

انتشار الإسلام وأثره الحضاري

في جزر المالديف

دكتور: كرم حلمي فرحات

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

بمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية - جامعة الزقازيق

المقدمة:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى... وبعد.

فإن هذا البحث يتناول «انتشار الإسلام وأثره الحضاري في جزر المالديف» خلال العصر الإسلامي، ويُعدُّ هذا الموضوع من الأهمية بمكان، للأسباب الآتية:

أولاً: كيف دخل الإسلام إلى جزر المالديف، وما الديانة التي كان الشعب المالديفي يدين بها قبل دخول الإسلام؟

ثانياً: شهدت جزر المالديف تغيرات ومنعطفات كثيرة منذ دخلها الإسلام، تكون جديرة بالبحث والدراسة.

ثالثاً: ما بذله التجار والدعاة المسلمون من جهود لنشر الدين الإسلامي بتلك الجزر.

رابعاً: الأثر الحضاري الذي أحرزه الإسلام في بلاد المالديف، على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي.

خامساً: وهذا البحث - في حدود علمي - يُعدُّ بكرةً في موضوعه، والحاجة إليه ملحة لسد فراغ - ولو بسيطاً - في المكتبة الحضارية.

لهذه الأسباب كلها جاء البحث مشتملاً على العديد من النقاط التي تخدم هذا الموضوع وذلك من الجوانب الآتية:

أولاً: المالديف الطبيعية والإنسان وتتضمن هذه النقطة الحديث عن التعريف بالمالديف، والموقع والمساحة، والطبيعة، والمناخ، والسكان واللغة .

ثانياً: دخول الإسلام إلى المالديف، وتتضمن نبذة تاريخية عن المالديف قبل الإسلام، والديانة في المالديف، ودخول الإسلام إلى جزر المالديف، وانتشار الإسلام بها .

ثالثاً: الأثر الحضاري للإسلام في المالديف في الجانب الاجتماعي وتتضمن الحديث عن طبقات المجتمع وأثر الفكر الإسلامي على نظام هذه الطبقات، والحديث عن نظام الأسرة بالمالديف، والحديث عن العادات والتقاليد الاجتماعية .

رابعاً: الأثر الحضاري للإسلام في المالديف في الجانب الثقافي، وتتضمن الحديث عن العلوم الدينية والعلوم العقلية، والفنون والآثار في بلاد المالديف .

خامساً: الأثر الحضاري للإسلام في المالديف في الجانب الاقتصادي وتتضمن الحديث عن صيد الأسماك والعنبر والصناعة والتجارة، والسياحة والزراعة .

سادساً: الأثر الحضاري للإسلام في جزر المالديف في الجانب السياسي، وتتضمن الحديث عن نظام الحكم والسلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية، ثم الحديث عن الجيش ومدى تصديه للغزو البرتغالي، ثم ختمت هذا البحث بالعديد من النتائج التي تمخض عنها .

المالديف .. الطبيعة والإنسان

* التعريف بالمالديف :

كلمة «مالديف» معناها جزيرة السمك، فكلمة «مالد» معناها سمك، وكلمة «ديف» معناها جزيرة وأصلها ديب أو ذيب، والكلمة سنسكريتية^(١). فالجزر كانت في القديم تُعرف بـ «ذبية المهَل»، قال ابن بطوطة: «وعزمت على السفر إلى ذبية المهَل» وكنْتُ أسمع بأخبارها^(٢). و«ذبية المهَل» أصلها في الاصطلاح الآري «مَهَل ذبية»، وعندما نطق الفرنج هذا المصطلح قالوا: «مل ذبية»، فهم لا ينطقون حرف الهاء، ثم انتهوا إلى «مالديف» Maldives^(٣).

تتكون هذه الجزر من كومة من الرمال على مسطح من الشُّعَب المرجانية، وقد يمتد طولها لعدة كيلومترات، ولكنها قلما ترتفع كثيراً، وفي المناطق التي تعرضت لحركات رفع من الأرض، فإن الشُّعَب نفسها قد تكون فوق مستوى سطح البحر، وفي هذه الحالة تصل الجزيرة إلى ارتفاع كبير نسبياً وبطرق الانتشار النباتي المختلفة تصل البذور إلى هذه الجزر، ومن ثمَّ تساعد على تكوين غطاء نباتي كثيف بمضي الزمن^(٤).

* الموقع والمساحة :

يعتبر الموقع الجغرافي هو المرآة الحقيقية التي تعكس ما يدور في نطاق الدولة من نظام سياسي ونشاط اقتصادي، وأسلوب حضاري مُقَنَّ، بل ويعكس هذا الموقع مجال العلاقات الخارجية التي تنشأ مع الدول المجاورة، وأثر ذلك على الدولة نفسها.

(١) أنيس منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم ص ١٨٢ .

(٢) ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص ٥٧٨ .

(٣) إبراهيم خورشيد، وأحمد الشناوي، وعبد الحميد يونس: دائرة المعارف الإسلامية ص ٢٢٢ .

(٤) يوسف توني: معجم المصطلحات الجغرافية ص ١٥٢ .

تقع المالديف على خط العرض من ٠,٤٥,٠٠ جنوباً، إلى ٧,٩٥,٠٠ شمالاً، وعلى خط الطول بين ٧٢,٣٥,٠٠ و ٧٣,٤٨,٠٠ شرقاً، وتبعد شمالاً عن الساحل الغربي لجمهورية «سيريلانكا» بـ ٤٠٠ ميل، وعن أقرب المناطق في جنوب غرب الهند بـ ٣٥٠ ميل، كما تبعد جنوباً عن «ديوجوجاسيا» في أرخبيل «تشاجوس» بـ ٢٤٠ ميل^(١) ويجدها بحد «لاكاديف» في الشمال الشرقي، وبحر العرب في الشمال، والمحيط الهندي جنوباً وغرباً^(٢).

تقع المالديف جنوب القارة الآسيوية، وعلى بعد ٦٥٠ كيلومتر من الشاطئ الغربي لـ «سيريلانكا» وتشغل في المحيط الهندي مساحة طولها ٨٠٠ كيلومتر بعرض ١١٥ كيلومتر في أوسع الأماكن، وتتكون المالديف من نحو ٢٠٠٠ جزيرة، منها ما يقارب الـ ٢٠٢ جزيرة أهلة بالسكان^(٣).

يتميز هذا الموقع بأنه لم يشترك في حدود قارية مع دول أخرى، مما يجعلها بعيدة عن المشكلات التي قد تنجم عن الصراع على بعض الأراضي ممثلة على حدودها مع الدول المجاورة^(٤). فتميز المالديف بقربها للبحر مما يعطيها سمة النشاط الاقتصادي، والقوة السياسية، والحماية العسكرية^(٥).

كما يميزها هذا الموقع البحري بأثار واضحة على السكان حيث يتسمون بحب الاستطلاع، واكتشاف المجهول والمغامرة والشجاعة في مواجهة المواقف الصعبة، كما يتسم سكان المناطق الساحلية بالرقى الفكري والحضاري، حيث إن السواحل دائماً تمثل مناطق التقاء حضارات^(٦).

ويتميز موقع المالديف بالحسوية نظراً لوجودها داخل المحيط الهندي صاحب الأهمية الاستراتيجية الدولية، سفراء من الناحية العسكرية أو الناحية الاقتصادية.

- (١) أحمد عبد الله هادي: السلطة التشريعية في المالديف ص ١١
- (٢) محمد عبد الرحمن الشرهوني، ومحمد كمال لطفي: التوسعة البسيطة لدول العالم، ص ٨١.
- (٣) حامد عثمان: المسلمون في العالم قضايا وتحديات، ص ٤٣٥.
- (٤) فايز محمد العيسوي: الجغرافيا السياسية المعاصرة، ص ٦٨.
- (٥) طارق محمد أبو المليحة، أثر الاستعمار الإنجليزي في فرض اللغة الإنجليزية على المجتمع الهندي، ص ٨.
- (٦) فايز محمد العيسوي: الجغرافيا السياسية المعاصرة ص ٦٥.

ويتضح لنا أن الموقع الجغرافي للمالديف قد وفر لها البيئة المادية اللازمة لقيام الحضارة واستمرارها، حيث إنه من الممكن أن تنشأ الحضارة في مكان لا تتوفر له أسباب الخصب بشرط أن يكون هذا المكان في ملتقى القوافل التجارية، ليعوض عن طريق التجارة والصناعة ما فاته من سخاء الطبيعة ومواردها(١) .

تبلغ مساحة «المالديف» حوالي ٢٩٨ كيلو متر مربع «١١٥ ميل مربع» وتبلغ إجمالية مساحة الأرض «٨٩,٩٧٦» كيلو متر مربع «٣٤,٧٤٠ ميل مربع» وتشكل المياه ٩٩٪ من مساحة البلاد، ويبلغ طول المالديف من الشمال إلى الجنوب «٨٢٣» كيلو متر، وأعرض مساحة فيها تبلغ «١٣٠» كيلو متر(٢) .

وكبرى جزر المالديف لا يزيد طولها على اثني عشر كيلو متر، ولا يتجاوز عرضها خمسة كيلومترات(٣) ، كما يطلق على جزر أخرى صغيرة موجودة بالمالديف اسم «فينول أو هودي» وهي كثيرة جداً ولا يُعرف عددها(٤) .
فمساحة الدولة أو حجم الدولة من معايير القوة وعامل هام من عوامل تحديد المكانة السياسية والاقتصادية للدولة(٥) .

* الطبيعة والمناخ:

عندما نتحدث عن طبيعة المالديف نجد أنفسنا أمام الحديث عن تكوين هذه الجزر المالديفية، وعن مدى أهمية هذا التكوين الطبيعي في نشأة المالديف، ثم الحديث عن تربة هذه الجزر وتضاريسها، والحديث عن مناخ المالديف ومدى قيمة هذا في تحديد موارد الدولة، وذلك على النحو التالي:

تتكون جزر المالديف من مجموعات طبيعية من الجزر المرجانية، وتظهر هذه الجزر على هيئة حلقات عنقودية، تفصل بينها بحار واسعة، وقد قُدر عدد هذه المجموعات الطبيعية بست وعشرين مجموعة، ويطلق على كل مجموعة منها

(١) أحمد إبراهيم الشريف: دراسات في الحضارة الإسلامية، ص ٤٧، ٤٨ .

(2) Royston Ells; Amaldives Celebration, Editions, Singa Pote, 1997, p. 20 .

(٣) حامد عثمان: المسلمون في العالم، ص ٤٣٥ .

(٤) محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف، مجلة الإسلام ووطن عدد ١٠٣ لسنة ١٩٩٥ ص ٢٢ .

(٥) عدنان السيد حسين: الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية، ص ٣٧ .

كلمة «آتول» Atolu^(١) ، وتتضمن هذه المجموعات في داخلها أحواضاً من المياه^(٢) ، من هذه الجزر ما يزال في مرحلة التكوين، ومنها ما يكون جزر حقيقية، ومنها ما يحتوي على بحيرات ساحلية عذبة^(٣) ، وبعضها يتسم بانخفاض منسوبه حتى أن المياه تكاد تغمرها بالكامل، وبعضها الآخر تغمره مياه المحيط بصورة تدريجية^(٤) ولا يزيد ارتفاع معظم الجزر عن المترين فوق مستوى سطح البحر، ولا يوجد بها جبال ولا أنهار، والتربة فقيرة المواد الأساسية، ولذلك لا يوجد بها غابات كثيفة^(٥) وقد يمتد طول هذه الجزر لعدة كيلومترات، ولكنها قلما ترتفع كثيراً.

يعتبر هذا التكوين الطبيعي للمالديف عنصراً هاماً في تحديد نشأة الدولة، والشكل العام لهذه الدولة وكذلك التربة والتضاريس وكل ذلك له انعكاسات عديدة، فمن حيث التربة نجد الجزر المرجانية تتألف من الصخور الجيرية التي من أصل عضوي، وتتكون هذه الصخور خلال مدة طويلة من الزمن تبعاً لاندثار الكائنات البحرية التي تستخلص الجير من مياه البحر خاصة حيوانات المرجان^(٦) وهي تنتمي في تكوينها الطبيعي إلى الصخور الرسوبية، وهي من أكثر أنواع الصخر فائدة للإنسان، حيث تعتبر سجلاً إحيائياً موثقاً به، ومجالاً خصباً لدراسة البيئة الجغرافية على سطح الأرض، والظروف الجغرافية التي أحاطت بوجود كل نوع، وهي ميزة تنفرد بها الصخور الرسوبية دون غيرها من أنواع الصخور، ونظراً لليونتها النسبية كانت مورداً هاماً لعناصر الحضارة الإنسانية حيث يستخدم الإنسان أحجارها في بناء مساكنه ورصف طرقه^(٧).

أما من حيث التضاريس فإن مظاهر سطح الأرض تؤثر في حياة السكان

(١) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف، ص ١١ .

(٢) غانم سلطان: جزر العالم، ص ٢٢٥ .

(٣) يسري الجوهري: الجغرافيا الحضارية، ص ٦٦٩ .

(٤) محمد خميس الزوكة: آسيا - دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص ٤٤٤ .

(٥) شوقي أبو خليل: أطلس دول العالم الإسلامي، ص ١٠١ .

(٦) حسن سيد أحمد أبو العينين: جغرافية البحار والمحيطات، ص ٣٦٣، ٣٦٤ .

(٧) سعاد الضحى: الجغرافيا العامة، ص ٧٦، ٧٧ .

بالدولة حيث لها دور كبير في تماسك الدولة وتفككها، وفي نوع نظام الحكم الذي يناسب طبيعة الدولة، فسهولة سطح الأرض تساعد على الترابط والانصهار حيث تكونان ثقافة واحدة تميزهم عن غيرهم، كما يتشابهون في عاداتهم وتقاليدهم، وذلك بخلاف تعقيد سطح الأرض الذي يعوق الاختلاط ويمنع التلاحم والامتزاج، كما يساعد هذا التعقيد الأقليات على الانفصال، ويعوق تنفيذ القوانين وسيادة الأمن والطمأنينة بين أجزاء الدولة^(١).

كما يواجه سكان هذه الجزر مشكلة حياتية هامة وهي كيفية الحصول على المياه العذبة اللازمة للسكان؛ لأن نادراً ما تتمثل أنهار دائمة فوق الجزر المرجانية أو مستنقعات تحتوي على بعض المياه العذبة، وذلك بسبب تعرض الجزر لموجات البحر العالية، كما أن المياه سرعان ما تتسرب في الصخور الجيرية المسامية^(٢).

أما من حيث المناخ، فمناخ المالديف استوائي معتدل رطب على مدار السنة^(٣) وتتراوح درة الحرارة بين ٢٦، ٣٠، طول العام^(٤) وتهب عليها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في شهر أبريل، وتستمر حتى نهاية أكتوبر، وفي هذه الفترة تنزل الأمطار على المالديف بدرجات متفاوتة، وتهب عليها الرياح الموسمية الشمالية الشرقية ما بين شهري ديسمبر ومارس، وفي هذه الفترة يسود المالديف موسم الجفاف السنوي^(٥) ويبلغ معدل الأمطار السنوي ٦٠ بوصة (١٥٠٠مم)^(٦).

يتميز مناخ المالديف بما لديه من قيمة اقتصادية في تحديد موارد الدولة وأثرها، فالدول التي تمثل ثقلًا سياسيًا وحضاريًا متميزًا تقع في نطاق المناخ المعتدل الذي ساعدها على مزاوله كافة الأنشطة الاقتصادية والبشرية^(٧).

(١) علي أحمد هارون: أسس الجغرافية السياسية، ص ٩٨.

(٢) حسن سيد أحمد أبو العينين: جغرافية البحار والمحيطات، ص ٣٦٥.

(٣) حامد عثمان: المسلمون في العالم، ص ٤٣٥.

(4) Adrian Neville; "Resorts of Maldives" Anovelty Publication Male, Maldives, 2002, p. 2.

(٥) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف، ص ١٢.

(٦) موسوعة الغد: معالم جغرافية أفريقيا وآسيا، ١ / ٢٢٠.

(٧) طارق محمد أبو الميلة: أثر الاستعمار الإنجليزي في فرض اللغة الإنجليزية على المجتمع الهندي، ص ٦.

كما تتمتع المالديف بنسيم البحر والبر، وهو أكثر أنواع الرياح المحلية شيوعاً ويحدث في الجهات الساحلية نتيجة لاختلاف درجة الحرارة بين كل من اليابس والماء، ففي فصل الصيف يعمل نسيم البحر والبر على جعل مناخ المالديف معتدلاً^(١).

* السكان واللغة :

يتنمي السكان المالديفيون في الأصل إلى الجنس الآري، الذي نزحت جماعات منه قبل الميلاد من شمال الهند إلى سيريلانكا وبقية المناطق المجاورة للهند ومنها جزر المالديف، ويرجع تاريخ هذه الهجرة الآرية إلى المالديف في القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد^(٢).

وتؤكد بعض الدراسات الأثرية على وجود مستوطنين بجزر المالديف قبل وصول الهجرة الآرية إليها، فقد وجدت عدة آثار قام بيناتها جماعة يطلق عليها اسم «الريدن» (Reidn) يتميزون بالبشرة البيضاء والشعر البني والعيون الزرقاء، والبنية القوية، وهؤلاء مازال سر وجودهم في المالديف مجهولاً إلى الآن^(٣).

ويرى البعض أن الشعب المالديفي ينتمي إلى الدفيهيين الذين استقروا في جزر المالديف منذ القرن الخامس قبل الميلاد قادمين من سيريلانكا، والذين يرجع أصلهم إلى التاميل^(٤) الذين يقطنون مناطق جنوب الهند وينتمون إلى الجنس الدرافيدي، كمثل «أنتال نادو» (مدراس)، واندهر أبراديش وكيرالا وميسور^(٥) وقد تمت عدة هجرات بشرية إلى جزر المالديف خلال أزمنة مختلفة كان لها أثر كبير على التركيب العرقي للشعب المالديفي وأهم هذه الهجرات، الجماعات المهاجرة من جنوب وغرب أندونيسيا، ومن شمال الهند، وماليزيا وسيريلانكا والدول

(١) فتحي محمد أبو عيانة، فتحي عبد العزيز أبو راضي: أسس علم الجغرافيا الطبيعية والبشرية، ص ١٩٢ .

(٢) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف، ص ١٣ .

(3) Kirsten Ellis; " The Maldives" the Guid book Companyltd, Hong Kong, 1993, p. 44 .

(٤) جودة حسين جودة، علي أحمد هارون: جغرافية الدول الإسلامية ص ٢١٤ .

(٥) محيي الدين الألواني: الأدب الهندي المعاصر، ص ٤٤ .

العربية ومصر، وذلك على فترات زمنية مختلفة، وكانوا من التجار والسياسيين^(١) كما جاء العرب إلى جزر المالديف كتجار واستقر بعضهم بالمالديف، وكانت لهم حرية ممارسة تقاليدهم الدينية والاجتماعية قبل الإسلام وبعده^(٢).

أما التركيبة العرقية للشعب المالديفي فإنها تتضح في أن الشعب المالديفي يتكون عرقياً من المالديفيين الذين ينتمون إلى السنهاليين والسيريلانكيين المختلطين بالدرافيديين، بالإضافة إلى العرب والزنج، ويمثل السنهاليون نسبة ٤٠٪، ويتركزون في القسم الجنوبي من جزر المالديف، والدرافيديين نسبة ٣٠٪ ويتركزون في القسم الشمالي من جزر المالديف، والعرب والعناصر الأخرى نسبة ٣٠٪ ويتركزون في القسم الأوسط من الأرخبيل^(٣).

أما من حيث عدد السكان المالديفيين فيبلغ في عام (١٩٩٣م) ٢٤٣ ألف نسمة يتركزون في ٢٢١ جزيرة وبكثافة تصل إلى ٥٤٠ نسمة/كم^٢، ونسبة النمو السنوية هي ٣٫٧٪ حيث أصبح عدد السكان عام ٢٠٠٠م حوالي ٣١٣ ألف نسمة، ويتركز معظم السكان في القرى والأرياف بينما يشكل سكان الحضر حوالي ٢٨٪^(٤) ويتركز في مدينة «مال» العاصمة التي تتوسط الجزر عشر السكان تقريباً^(٥).

لذلك فالتركيب القومي للشعب المالديفي تركيب بسيط لا يتميز بالتنافر رغم تعدد الأجناس التي تضمها الدولة، وذلك بفضل الإسلام الذي يعتنقه جميع الشعب، فالدول التي تسود فيها ديانة واحدة يحدث تلاحم بين سكانها^(٦).

(1) Kirsten Ellis; "The Maldives", of cit. p.12 .

(٢) نفيس أحمد: جهود المسلمين في الجغرافية، ص ١٣٠ .

(٣) محمد عبد الرحمن الشرنوبى، ومحمد كمال لطفي: الموسوعة المبسطة لدول العالم، ص ٨١ .

(٤) صباح محمود محمد: جغرافية الدول الإسلامية، ص ٧٦، ٧٧ .

(٥) طه عبد العليم رضوان: في جغرافية العالم الإسلامي، ص ٣٩٠ .

(٦) علي أحمد هارون: أسس الجغرافية السياسية، ص ١٥٤ .

حيث وصفهم ابن بطوطة قائلاً: وهذه الجزر أهلها كلهم مسلمون ذوا ديانة وصلاح»^(١).

أما من حيث اللغة عند سكان المالديف فإن اللغة الوطنية عندهم هي «اللغة الديفيهية»، إحدى اللغات الهندية الأوربية، والكتابة المالديفية لها حروف خاصة تدعى «تانا» تكتب من اليمين إلى الشمال، كما أنها تكتب بالحروف اللاتينية أيضاً، وقد تأثرت اللغة المالديفية باللغة العربية والفارسية والأردية عقب اعتناق الشعب المالديفي للدين الإسلامي، فاللغة المالديفية «الديفيهية» هي اللغة الرسمية للدولة^(٢). كما يتكلم سكان الجزر الجنوبية في المالديف لغة تسمى لغة «أدو»^(٣)، كما كان للعرب خصوصاً بعد دخول الإسلام أكبر الأثر على اللغة الديفيهية، وشمل هذا التأثير المفردات والتراكيب اللغوية.

أما من حيث مكانة اللغة العربية في جزر المالديف، فقد دخلت اللغة العربية المالديف مع وصول التجار والسفراء العرب، ثم دخلت أيضاً مع البعثات التعليمية العائدة من الدول العربية. وقد انتشر الإسلام في بلاد المالديف في أيامه الأولى دون أن يرتبط باللغة العربية ولكنه اقتصر على تعليم قراءة وكتابة وحفظ القرآن الكريم عن طريق التلقين من غير معرفة للمعنى في الغالب والأعم، وبمرور الوقت أصبحت اللغة العربية ضرورية لدى المالديفين للوصول إلى فهم القرآن الكريم والتعاليم الدينية فهماً عميقاً، حتى أصبحت نسبة الشعب المالديفي الملم بالقراءة والكتابة باللغة العربية ما يقرب من ٩٣٪ من السكان^(٤).

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، من المجلدات، الجزء الثاني، ص ١٠٣.
(٢) أحمد عبد الله هادي: السياسة الخارجية في المالديف، ص (١٣).
(٣) محمودة مصطفى كريمة: رسالة للمالديف، ص ٣٨، مجلة الإسلام ووطن، القاهرة، العدد ١٠٣، أغسطس ١٩٩٥م للمالديف مع وصول التجار والسفراء العرب.
(٤) حامد عثمان: المسلمون حول العالم، ص ٤٤٤م ٤٤٣، ومحمد عترين: معجم بلدان العالم ص ١١٢.

دخول الإسلام إلى المالديف

جزر المالديف قبل الإسلام:

من المعروف أن هذه الجزر قد دبّ فيها العمران منذ ألف وخمسمائة عام قبل الميلاد، ولكن المستوطنات التي دامت فيها قد أسست منذ خمسمائة عام قبل الميلاد، والذي أسس مثل هذه المستوطنات هم الآريون الذين هاجروا من شبه القارة الهندية .

كما أن التجار الذين يمرون بطرق التجارة البحرية من الغرب إلى الشرق، وكذلك المستكشفين أصحاب الرحلات كثيراً ما كانوا يتوقفون في هذه الجزر من أهل التجهيز والتجارة، حيث اشتهرت هذه الجزر من زمن مبكر بالمنتجين صدقة المال وسمك المالديف، وحيث إن هذه الصدقة كانت كشكل عملة في العديد من مناطق الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية، فكانت تصدر كميات كبيرة منها إلى جميع أنحاء العالم، حيث كان التجار يتبادلونها مع أهل المالديف بالأرز والتوابل، وقد تميز السمك المالديفي حيث أصبح ذا قيمة في أغلب شبه القارة الهندية (١) .

منذ أن نشأت المالديف وهي تعيش مستقلة، وتتخذ الملكية نظاماً للحكم، وكان هذا النظام يدير هذه المملكة بشكل منهجي، والذي يرث العرش بعد وفاة الملك هو الابن الأكبر لأخت الملك الكبرى .

وقد قيل عن حكومة المالديف أنها حكومة قوية، تميزت عبر التاريخ بأنها تقوم بنفي المعارضين والخصوم السياسيين إلى خارج البلاد (٢) .

فمنذ نشأة المالديف والعلاقات قائمة بينها وبين جزيرة سيريلانكا وممالك البر الواقعة في جنوب الهند، حيث إن الجزر الجنوبية من أرخبيل المالديف كانت مقصد المهاجرين السيريلانكيين، أمّا الجزر الشمالية من أرخبيل المالديف فكانت مقصد المهاجرين من جنوب الهند (٣) .

(1) Http // www. Maldives com / hist/ Mhisto, html.

(2) Http/ caaeue/ cacao maldives History. com.

(3) Http www. caaeue cacao maldives History . com.

وليس هذا فحسب، بل كانت بين المالديف والرومان علاقات دبلوماسية، حيث تثبت سجلات الرومان حضور مبعوثين ملديفيين حملوا هدايا للإمبراطور الروماني في القرن الرابع الميلادي^(١)، وكذلك مع الفرس حيث استطاع الفرس أن يسيطروا على التجارة في المحيط الهندي لمئات السنين بتعاونهم مع المالديفيين^(٢)، وقد خاطر المالديفيون بأنفسهم في رحلات بحرية أبعد كثيراً من شواطئهم^(٣) فالمالديف منذ نشأتها وعلاقتها وثيقة بالدولة الرومانية والدولة الفارسية، وعلى صلة بالصين وبشعوب الجزيرة العربية وشعوب شرق أفريقيا بسبب موقعها في طريق تجارة المحيط الهندي.

الديانة في المالديف:

من خلال بعض الآثار المالديفية استطاع الباحثون في الآثار أن ينسبوا بعضاً منها إلى الديانة الهندوسية في المالديف، مما يدل على وجود هذه الديانة بها، أما الديانة الرئيسية فيها في القديم فقد كانت الديانة البوذية^(٤) التي تنسب إلى «بوذا» (٥٦٣ ق.م - ٤٨٣ ق.م) ونشر دعوته بعض رفاقه الذين زاملوه^(٥) وقد نشأ هذا العارف مندياً هندوسياً، ثم استقل عن هندوسيته، وأعلن عن أفكار جديدة، في نفس الوقت حافظ على العديد من الموروثات منها: الإيمان بعودة الإنسان من ولادات جديدة، وفي أوضاع جديدة أفضل أو أسوأ، مرتبطة بما فعله في ولاداته السابقة. إلا أن الفرد بالنديم في رحله من ولادة إلى ولادة والإيمان بقدرته الإنسان على الخلاص من العودة في ولادة جديدة ومن الألم، إذا ما سلك طريقة معينة، خلاص الهندوسي في عودة النفس إلى الله، وفنائها فيه.

والتضخم من واقع الألم في هذه الدنيا على حساب هوائها، والتمرس

(1) Kirsten ellis; "The Maldives" of cit, p43-44 .

(2) Adrian Neville' "Male Capictal of the Moldive of cit p.3 .

(3) Http // Moldive. com hist mhisto. html.

(٤) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف، ص ١٤ .

(٥) حسين علي حمد: قاسوس المذاهب والأديان، ص ٥٨ .

بالتأمل أسمى وسائل الوصول إلى الخلاص إلى الفناء في الله أو تحقيق الترفانة .
والتعظيم من شأن الناموس (دهارما)، والدعوة إلى اللاعنف أو الحب، وإلى
الرأفة بالكائنات، وإلى الصدق، وتحريم المسكر. والتشديد على اللاعنف،
وعلى الإحجام في إيذاء أي حيٍّ، وعلى الرفق بكل ضعيف معذب (١) .

انقسم أتباع «بوذا» إلى مذهبين هما: مذهب «ماهايانا» ويسمى مذهب
الشمال، أو العربة العظمى، ويدعو إلى تأليه «بوذا» وعبادته، وقد تأثر
بالهندوسية واقتبس منها بعض تعاليمه .

ومذهب «هنايانا» ويسمى مذهب الجنوب، أو العربة الصغرى، ويدعو إلى
تقديس «بوذا» على أنه معلم أخلاقي (٢) .

فالبوذية لم تهتم بالبحث عن الإله ولا عن طبيعته، ولا حتى وجوده أو
ضرورته، وكل ما تسعى إليه وتهتم به هو تربية النفس وتزكيتها بالفضائل (٣) .

وهنا نتساءل كيف دخلت البوذية إلى المالديف؟ لقد دخلت البوذية إلى جزر
المالديف عن طريق السنهالين السيريلانكيين الذين هاجروا إلى المالديف خلال
قرون متعددة قبل الميلاد وبعده، وقاموا بنشر الديانة البوذية في المالديف،
والمذهب الذي كان متبعاً في المالديف هو المذهب الذي كان متبعاً في «سيلات»
مذهب «هيتايانا» (٤) فعبدوا «بوذا» باعتباره معلماً عظيماً وليس إلهاً (٥) فيعبرون
عنه تعبيراً رمزياً بعبادة تمثاله، أو تقديس الربوة التي تضم رفاته، أو تقديس
شجرة «البو»، أو تمثال نُحت في «سري لانكا» أقامه الملك «تسا»، في العاصمة
«انور أضبورا» ولا يزال الحجاج البوذيون يجدونه حتى الآن (٦) .

كانت الديانة البوذية في المالديف عقيدة الدولة الرسمية، حيث يعتنقها

(١) يوحنا قمير: الهند، ص ١١٢، ١١٣ .

(٢) حسين علي حمد: قاموس المذاهب والأديان، ص ٥٨ .

(٣) سعيد مراد: المدخل في تاريخ الأديان، ص ١٣٣ .

(٤) فتحي محمد أبو عيانة، وفتحي عبد العزيز أبو راضي: أسس علم الجغرافية الطبيعية والبشرية، ص ٣٥٥ .

(٥) سليمان مظهر: قصة الديانات، ص ١٤٠، ١٤١ .

(٦) جفري بازيد: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص ١٤٠، ١٤١ .

الملك والأسرة الملكية، ولذلك كان للرهبان البوذيين في جزر المالديف عقيدة الدولة الرسمية، حيث يعتنقها الملك والأسرة الملكية، مما جعل للرهبان البوذيين مكانة خاصة في الدولة، فكان يتم تعيين قاضي القضاة منهم، وله ميزة عن سائر الوزراء في الحكومة، كما تضمنت حاشية الملك رجال الدين، وذلك لممارسة الشعائر الدينية البوذية، وكانوا يمارسون التعليم في المعابد، ويستخدمون الموسيقى والرقص في شعائرهم الدينية، وكان العلماء يقومون بعمل طقوس خاصة عند تتويج الملك وجلسه على عرش البلاد^(١).

لقد دلت الآثار المالديفية على رسوخ الديانة البوذية في جزر المالديف، حيث ترك البوذيون آثاراً وتمائيل في أكثر من ستين جزيرة كبيرة، حيث يوجد الخبراء المتخصصون في النحت، كنحت التماثيل الصخرية، فكانوا ينحتون تماثيل للأسود والثيران^(٢).

وقد اكتشف العالم "H. c. P. Bell" تماثلاً لرجل طوله تسعة أمتار، وُجد هذا التمثال مدفوناً في الغابات، وهو أحد التماثيل البوذية، ويوجد في نهاية المطار في جزيرة «جان»^(٣).

دخول الإسلام إلى جزر المالديف:

دخل الإسلام جزر المالديف على فترات متباعدة^(٤)، وكانت التجارة السبيل إلى هذه الجزر، حيث لم تعرف الفتوحات الإسلامية طريقاً لفتح هذه الجزر، وإنما وفد إليها الدعاة وحاملوا الدعوة عن طريق سفن التجارة. وإذا أردنا حصر هذه الفترات المتباعدة نجدها ثلاث فترات، الفترة الأولى خلال العام الخامس والثمانين من الهجرة، والفترة الثانية خلال العام المائة وخمس وثمانين من الهجرة، والفترة الثالثة بعد القرن الثالث الهجري.

(1) Http. www. Icaacue caecoo Maldives History. com.

(2) Kirstem ellis, the Moldives of cit, p. 43-44 .

(3) Thohegerdahl; "The Maldive Myster" Glorge Allen and Unwinltd Sydne, London, 1986. p. 32 .

(٤) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف، ص ١٤ .

أما الفترة الأولى: ففي خلالها كان عام ٨٥هـ الدخول المبكر للإسلام إلى جزر المالديف، وذلك عن طريق الدعاة والتجار المسلمين من شبه الجزيرة العربية، القادمين من جنوب الهند من ميناء «ماليبار»، وقد ساعدهم في تسهيل مهمة دخول الإسلام إلى هذه الجزر وجود المراكز العربية بالجزر والتي كانت موجودة قبل ظهور الإسلام. ومنذ أن انتشر الإسلام في الجزيرة العربية، أخذت قوافل السفن تنشر أشرعتها وتعتمد إلى الإبحار من مرافئها حاملة التجار والدعاة المسلمين، يجوبون البحار والمحيطات داعين إلى تحرير الإنسان من عبودية العباد وسائر المخلوقات إلى عبودية الله الواحد الخالق الرازق، ومن جور الأديان إلى عدالة الإسلام، فقد عبروا هؤلاء المحيطات ينشرون الإسلام، حتى عمّ نوره بلاد جنوب شرقي آسيا والمحيط الهندي، حتى وصلوا إلى الجزائر البعيدة في عمق المحيط الهندي على الشاطئ الجنوبي للقارة الآسيوية حيث جزر المالديف، والتي وصفها الرحالة ابن بطوطة بعد ذلك بأنها: «إحدى عجائب الدنيا، ولوحة عائمة لجمال الطبيعة الساحرة الخلابة»^(١).

فمن الثابت أن عرب شبه الجزيرة العربية قد انتشروا بسرعة عقب ظهور الإسلام سواء للتجارة أو للدعوة إلى هذه العقيدة الإسلامية، فكان أول ظهور لهذه الجهود في نشر هذا الدين بجزر المالديف عام ٨٥هـ^(٢).

أما الفترة الثانية: تلك الفترة التي بذل فيها الدعاة والتجار نشاطًا ملحوظًا في الدعوة إلى هذا الدين العظيم حيث ظهرت ثمرة جهودهم في تلك الفترة خلال العام ١٨٥هـ^(٣)، لقد زادت جهود المسلمين من العرب وغيرهم في هذه الفترة لنشر الإسلام ووفد إلى جزر المالديف العلماء والتجار المسلمون من مواني شبه الجزيرة العربية، وشرق أفريقيا ومواني غرب الهند وجنوبها^(٤).

(١) حامد عثمان: المسلمون في العالم، ص ٤٣٥.

(٢) عبد الودود شلبي: حول العالم الإسلامي في ثلاثين عامًا، ص ٦٧، وإسماعيل أحمد ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي «قارة آسيا» ١ / ٢١٨.

(٣) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، ٧ / ٢٥٩.

(٤) محمد محمود السرياني: الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي، ص ١٧٨.

إن انتشار الإسلام في تلك الجزر ليس موقوفًا على جهد الدعاة والتجار فحسب، بل ساعد على انتشاره منهج عظيم، اعتمد عليه هؤلاء الدعاة والتجار وهو الحكمة والموعظة الحسنة والأسوة الطيبة، حتى استطاعوا تسليم راية الإسلام إلى غيرهم من السلالات والشعوب الأخرى لإكمال الواجب نحو نشر الإسلام^(١).

كما ساعد على انتشاره استقرار بعض المسلمين في جزر المالديف واختلاطهم بأهلها حيث تم الانصهار بينهم^(٢).

أما الفترة الثالثة: والتي تأتي بعد القرن الثالث الهجري حيث زاد جهود الذين يحملون عقيدة الإسلام وينشرونها في سواحل الهند الغربية، وفي جزيرة سيلان (سيري لانكا)، وفي جزر المالديف وفي جزر الهند الشرقية^(٣).

كان سكان جزر المالديف يعتنقون الديانة البوذية، ولكن بعد القرن الثالث الهجري بدأوا يتحولون إلى الدين الإسلامي ويعتقون العقيدة الإسلامية، وذلك منذ منتصف الثاني عشر الميلادي عام ٥٤٥هـ تقريبًا، ويرجع الفضل في هذا إلى الجهود المبذولة من جانب العلماء والتجار المسلمين الذين كانوا ينقلون بضائعهم بين جزر المالديف ومواني شبه الجزيرة العربية، والهند، وشرق إفريقيا، حتى أصبحت المالديف نقطة وثوب للدين الإسلامي نحو الشرق الأقصى^(٤).

انتشار الإسلام في جزر المالديف:

يرجع تحول جزر المالديف إلى الدين الإسلامي إلى أحد الدعاة المسلمين الذين زاروا المالديف، غير أنه يوجد خلاف حول اسم هذا الداعية الذي يحمل هذا الفضل وينسب إليه، حيث ينحصر الفضل بين كل من الرحالة

-
- (١) محمود أبو العلا: جغرافية العالم الإسلامي، ص ١٩.
 - (٢) جمال حمدان: العالم الإسلامي المعاصر، ص ٧٠.
 - (٣) محمود أبو العلا: جغرافية العالم الإسلامي، ص ٥٦.
 - (٤) يسري الجوهري: آسيا الإسلامية، ص ١٦.

المغربي أبي البركات يوسف البربري، والشيخ يوسف شمس الدين التبريزي، فقد ذكر المؤرخ المالديفي «حسن تاج الدين» في كتابه «تاريخ إسلام ديبا محل» أن هذا الفضل يرجع إلى الداعية الشيخ يوسف شمس الدين التبريزي أثناء شهر ربيع الثاني سنة ثمان وأربعين وخمسمائة من الهجرة في خلافة السلطان العباسي المقتفي لأمر الله في بغداد، حيث ذهب الشيخ يوسف شمس الدين إلى سلطان المالديف «مها كالا منجا» ودعاه إلى الإسلام فأسلم السلطان وأهله على يديه واختار اسماً له بعد إعلانه الإسلام، وأطلق عليه اسم «محمد»^(١).

وذكر الرحالة ابن بطوطة أن سبب تحول جزر المالديف إلى الدين الإسلامي هو الشيخ المغربي أبو البركات يوسف البربري، وذلك من خلال رواية حدثه بها الثقات من أهل هذه الجزائر، قال ابن بطوطة: حدثني الثقات من أهلها كالفقيه عيسى اليميني، والفقيه المعلم عليّ، والقاضي عبد الله، وجماعة سواهم، أن أهل هذه الجزر كانوا كفاراً، وكان يظهر لهم في كل شهر عفريت من البحر كأنه مركب مملوء بالقناديل، وكانت عادتهم إذا رأوه أخذوا جارية بكرّاً فزینوها وأدخلوها إلى «بدخانة» وهي بيت الأصنام - وكان مبنياً على ضفة البحر، وله طاق ينظر إليه منه، ويتركون هذه الجارية هنالك ليلة، ثم يأتون عند الصبح فيجدونها مفتضة ميتة، ولا يزالون في كل شهر يقتربون بينهم، فمن أصابته القرعة أعطى ابنته. وما إن هم على ذلك حتى قدم عليهم رجل من المغرب يُسمى أبو البركات البربري، وكان حافظاً للقرآن الكريم، فنزل هذا الشيخ بدار عجوز منهم بجزيرة «المهل»، فدخل عليها يوماً وقد جمعت أهلها، وهن يبكين كأنهن في مأتم، فعلم أن العجوز كانت القرعة عليها وليس لها إلا بنت واحدة يقتلها العفريت، فقال لها الشيخ أبو البركات: أنا أتوجه عوضاً من بتك في الليل، فاحتملوه تلك الليلة وأدخلوه بدخانة - بيت الأصنام - وهو متوضئ وأقام يتلو القرآن، ثم ظهر له العفريت من الطاق فداوم التلاوة، فلما كان منه بحيث يسمع القراءة غاص في البحر وأصبح الشيخ أبو البركات وهو يتلو القرآن

(١) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف، ص ١٤ .

على حاله، فجاءت العجوز وأهلها وأهل الجزيرة ليستخرجوا البنت على عاداتهم فيحرقوها، فوجدوا الشيخ المغربي يتلو القرآن، وكان شيئاً لم يحدث، فمضوا به إلى ملكهم وكان يُسمى «شُورازة» وأعلموه بخبره، فعجب منه، وعرض الشيخ المغربي الإسلام على الملك ورغَّبَهُ فيه، فقال له الملك: أقم عندنا إلى الشهر الآخر، فإن فعلت كفعلك، ونجوت من العفريت، أسلمت، فأقام الشيخ عندهم وشرح الله صدر الملك للإسلام فأسلم قبل تمام الشهر، وأسلم أهله وأولاده.

ثم حمل الشيخ المغربي لما دخل الشهر إلى بُدْخانة - بيت الأصنام- فجعل يتلو القرآن ولم يأت العفريت حتى الصباح، وجاء الملك والناس معه، فوجدوا الشيخ على حاله من التلاوة، فكسروا الأصنام وهدموا بُدْخانة، وأسلم أهل الجزيرة، وبعثوا إلى سائر الجزائر فأسلم أهلها، وأقام المغربي عندهم، وتمذهبوا بمذهب الإمام مالك رضي الله عنه (١).

من خلال عرض الروايتين السابقتين والذي يرجع لهما انتشار الإسلام وتحول أهل الجزائر إلى الإسلام بدلاً من غيره من الأديان، يتضح لنا ونستطيع أن نجزم بأن الروايتين رواية واحدة، وأن الداعية الذي ساق الله على يديه الإسلام إلى الملك هو واحد، وأن اللبس والاختلاف قد حدث من خلال خطأ في القراءة أو تصحيف في القراءة أو تصحيف في الكتابة حول اللقب الذي لحق باسمي الشخصين اللذين أسند إليهما الفضل في إسلام الملك. فالأول اسمه أبو البركات يوسف البربري، والثاني اسمه يوسف شمس الدين التبريزي، فقد حدث الخطأ في لقب «البربري» فكتب «التبريزي» أما الاسمان فهما واحد، الأول اسمه «يوسف» والثاني اسمه «يوسف» وقد ورد هذا من خلال قراءة لوحة مكتوبة على ضريح الداعية الذي أسلم على يديه الملك بجزيرة «مال» حيث نجد في هذه اللوحة كلمة يوسف واضحة، أما اللقب فهو غير واضح بحيث يمكن قراءته «البربري» ويمكن قراءته التبريزي (٢).

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٧٨ - ٥٧٩ .

(2) Adrion Neville; " Male Capital of the Maldives of, cit, p.10 .

فالصواب في ذلك الأمر الذي تم الاختلاف فيه أن صاحب الفضل في إسلام هذه الجزائر هو الشيخ أبو البركات يوسف البربري، والدليل على ذلك ما كتبه السلطان «أحمد شهاب الدين» في اللوحة التي وضعها في جامع «ماليه» العاصمة، بعد تجديد هذا الجامع، وكانت هذه اللوحة مكتوب فيها: «أمر ببناء هذا المسجد المبارك لله تعالى السلطان «محمد بن عبد الله وأخوه سوى كلو» رحمة الله عليهم أجمعين، وأمر الوزير «شنورازة» ببنائه فبني وعمره رحمة الله عليه، ووصل إلى هذا البلد سيدي أبو البركات يوسف البربري، وأسلم السلطان على يده في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٨هـ انتهى ما في اللوحة (١) .

تلك هي الحقيقة حول الداعية الذي يرجع إليه الفضل في تحول جزر المالديف إلى الدين الإسلامي. الشيخ يوسف البربري الذي تمكن بفضل الله أن يؤثر على ملك البلاد البوذي، وأن يدخل هذا الملك في الإسلام عام ٥٤٨هـ واعتناق السكان للإسلام، ولم تمض إلا مدة بسيطة حتى غدا السكان جميعاً من المسلمين يعتنقون الديانة الإسلامية، وبدأت العادات الجاهلية عندهم والمتحكمة في نفوسهم تزول شيئاً فشيئاً تدريجياً مع التعلم ومعرفة الأحكام الدينية الصحيحة (٢) .

لقد استوطن التجار المسلمون من العرب والفرس في تلك الجزائر وتصاهروا إلى أهلها، ومهدوا بذلك السبيل لنشر تعاليم الإسلام في نشاط وقوة، وانتشر الإسلام وأصبح تأثيره واضحاً جلياً على مسارات عدة، كالمسار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي (٣) .

(١) محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف، مجلة الإسلام وطن- القاهرة، السنة (٩)، العدد (١٠٣)، أغسطس ١٩٩٥م، ص ٢٢ .

(٢) محمود شاکر: التاريخ الإسلامي ٧ / ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٣) سيرتوماس . و . أرنولد: الدعوة إلى الإسلام ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .

الأثر الحضاري للإسلام في الجانب الاجتماعي في المالديف

طبقات المجتمع: من المعروف أن المجتمع المالديفي يتكون من ثلاث طبقات اجتماعية، طبقة الحكام، وطبقة الاستقراطيين، وطبقة العامة.

أولاً: طبقة الحكام: فإنها تتكون من السلطان والأسرة المالكة والوزراء حكام الأقاليم ورؤساء الجزر^(١) ومن ثم فيكون حديثنا عن طبقة الحكام.

السلطان: استطاعت التعاليم الإسلامية أن تؤثر في الشعب المالديفي فتجعله يعتقد أن اختيار السلطان للحكم هو اختيار إلهي ليحكمهم وفقاً لما أراه الله، وأوجب عليهم طاعته^(٢) انطلاقاً من قول الله عز وجل ﴿تَوَاتَى الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وبناءً عليه فقد اتسم السلطان عند الشعب المالديفي بعدة سمات اجتماعية منها: الدعاء له في خطبة الجمعة، فعلى سبيل المثال ذكر ابن بطوطة: أن السلطانة خديجة بنت السلطان جلال الدين عمر ابن السلطان صلاح البنجالي كان الخطيب يذكرها يوم الجمعة فيقول: «اللهم انصر أمتك التي اخترتها على علم على العالمين، وجعلتها رحمة لكافة المسلمين»^(٣).

من هذه السمات أيضاً خرج السلطان لصلاة العيد في موكب عظيم مرتدياً زياً مميّزاً عن غيره من الخاصة والعامة، وكذلك الوزير، يقول ابن بطوطة: «يخرج الوزير جمال الدين في موكب لحضور صلاة عيد الفطر ماشياً على قدميه وعليه فرجية مصرية من المرعز- وهو الزغب الذي تحت شعر العنز- وعمامة كبيرة وهو متقلد فوطة حرير، وفوق رأسه أربعة شطور، وفي رجليه النعل وجميع الناس حفاة، والأبواق والأنفار والأطبال بين يديه، والعساكر أمامه وخلفه، وجميعهم يكبرون حتى أتوا المصلى فخطب ولده بعد الصلاة»^(٤).

(١) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف ص ٢١ .

(2) Http. www. I caae ue, caecoo Maldives History.

(٣) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٨٠، ٥٨١ . (٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٨٧ .

أخذت الأسرة المالكة مكانة مرموقة عند الشعب المالديفي، حيث إنه يعتقد في الأسرة المالكة أنها تتميز عن غيرها من الأسر، وأنها ذات فضل عن غيرها، ولا يذهب عنها هذا الفضل إلا إذا فقدت من يخلف السلطان في هذه الحالة ينتقل الفضل والشرف إلى أسرة أخرى يكون فيها من تتوافر فيه الشروط اللازمة لتولي الحكم»^(١).

هذا التمييز الذي اتسمت به الأسرة المالكة جعل لها العديد من المظاهر الاجتماعية، منها: الحرص على التعليم بالخارج، أي خارج المالديف مثل مصر والسعودية وباكستان أو غيرها^(٢) انطلاقاً من قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وانطلاقاً من حديث النبي ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٣).

وعن المظاهر الاجتماعية التي اتسمت بها الأسرة المالكة: إكرام الضيف، والإهداء له، عملاً بحديث رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ»، ويحدثنا الرحالة ابن بطوطة عن هذه السمة فيقول: «نزلت بدار ابنة الوزير وكانت خالية من السكان وهي من أجمل الدور، واستأذنته في ضيافة الفقراء القادمين من زيارة القدم فأذن لي في ذلك، وبعث إليّ خمساً من الغنم وهي عزيزة عندهم، وبعث الأرز والدجاج والسمن والأبازير، فبعثت ذلك كله إلى دار الوزير «سلمان مَانَايَك»، فطبخ لي بها، فأحسن في طبخه وزاد فيه، وبعث الفرش وأواني النحاس، وأفطرنا على العادة بدار السلطنة مع الوزير، واستأذنته في حضور بعض الوزراء بتلك الضيافة، فقال لي: وأنا أحضر أيضاً، وبعد أن تمت الليلة هذه، انصرف الوزير ومضيت معه، فمررنا ببستان فقال لي الوزير: هذا البستان لك، وسأعمر لك فيه داراً لسكنائك، فشكرت فعله ودعوت له» ويقول ابن بطوطة مواصلاً حديثه أيضاً:

(١) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف ص ١٦ .

(٢) حسين بن علي الزومي: المالديف... الإسلام في أقصى الدنيا، مجلة البيان، لندن، العدد (٧٠) ١٩٩٣، ص ٨٢ .

(٣) الحديث صحيح، صححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» رقم ١٨٣ .

«ومن سمة كرمهم وعطائهم إعداد موائد الطعام للخاصة والعامّة في المناسبات الخاصة والدينية مثل استهلال شهر رمضان» (١) .

أما الوزراء في إطار طبقة الحكام فهم متميزون فيما بينهم، ولكن السلطان كثيراً ما يميز القضاة عن غيرهم من الوزراء، حيث يكونون أعلم من الوزراء بأحكام الشريعة الإسلامية، ومعرفة اللغات الأجنبية ويعتمد عليهم السلطان في ترجمة ما يدور بينه وبين سفراء الدول الأجنبية عند زيارتهم للمالديف، ويأتي على رأس القضاة قاضي القضاة (٢) .

يعتبر قاضي القضاة في إطار طبقة الحكام، وهو يُميز عن غيره حيث يأتي بعد السلطان في المكانة والشرف في قلوب المالديفين وأوامره عندهم كأوامر السلطان وأشد. ومن مظاهر هذا التمييز لقاضي القضاة أنه يتولى منصب السلطان إذا خلا المنصب عن وراث لسبب من الأسباب إذ يكون أكثرهم علماً ومعرفة بالعلوم الشرعية والدينية فينال ثقة الأمة بسهولة ويسر» (٣) .

ومن مظاهر تميز قاضي القضاة إظهار التقدير له، فكان كل من يقابل القاضي أو الخطيب، وضع ثوبه على كتفيه وكشف ظهره، ومضى معه على هذه الحالة حتى يصل القاضي أو الخطيب إلى منزله (٤). فيدل ذلك على مدى تقديرهم للعلماء أخذاً بحديث النبي ﷺ : «العلماء ورثة الأنبياء» .

ثانياً: طبقة الاستقراطيين: وتتكون هذه الطبقة من الأشراف والأعيان من كبار التجار والملاك (٥) ومن أهم المظاهر الاجتماعية التي تميزت بها هذه الطبقة: أنها تتمتع بفرص التعليم سواء داخل المالديف أو في البلاد المجاورة والدول الإسلامية حرصاً منها على طلب العلم» (٦) .

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٨٣ - ٥٨٥ .

(2) Http www Caaeuel caecoo Maldives History.

(٣) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف ص ٢٠ .

(٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٨١ .

(٥) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف ص ١٦ .

(٦) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٨٢ ، وحسين بن علي الزومي: المالديف... الإسلام في أقصى الدنيا، مجلة البيان، لندن، العدد (٧٠) ١٩٩٣، ص ٨٦ .

كما أنها تتولى بعض المناصب السياسية مثل عضوية المجالس الاستشارية والحصول على ألقاب فخرية يمنحها لهم السلطان (١) .

امتلاء منازل هذه الطبقة بالخدم الذين يستأجرهم أصحاب هذه الطبقة للخدمة والشغل في صناعة الحبال من ليف جوز الهند (٢) .

ثالثاً: عامة الشعب: تمثل هذه الطبقة عامة الشعب أي السواد الأعظم من الشعب المالديفي ويعمل أغلبها بصيد الأسماك، وزراعة أشجار الجوز، وبعض الصناعات اليدوية البسيطة وبناء الزوارق، وتعاني هذه الطبقة من الاعتقاد في الخرافات (٣) .

من خلال عرض طبقات المجتمع المالديفي نلاحظ أن بعد دخول الإسلام في هذا المجتمع ظهر أثر الفكر الإسلامي على نظام هذه الطبقات، فلم يعترف بنظام التكتل الجماعي لصنف بذاته من الناس، بل جاء هذا الدين ليذيب الفوارق بين الطبقات، وليقوض التكتل الجماعي، ويحله محل نظام الاعتراف بتفاوت الدرجات، وأن الفضل لشخص على شخص أو جماعة على جماعة إنما يُقاس بمدى تقواهم والتزامهم بمنهج هذا الدين الحنيف، والنبي ﷺ يبين لنا: «لا فرق لأبيض على أسود إلا بالتقوى، كلكم لآدم، وآدم من تراب» ولم يرد في القرآن أو السنة النبوية لفظ الطبقة الذي يؤدي إلى تفاوت جماعات الناس وتمييز بعضهم على بعض (٤) .

فالمجتمع الإسلامي مجتمع مفتوح يستطيع أفراد البشر جميعاً أن ينتظموا في سياقه وتحت مظلته دون فوارق وعلى أساس من المساواة الشاملة والعدالة المطلقة مما جعل الوحدة الحضارية في الإسلام أسبق من غيرها في المجتمعات الأخرى من حيث تحرير الأفراد، وإذابة الفوارق، والقضاء على الطبقية والعصبية والعنصرية، هذه السمات من شأنها أن تجعل من المجتمع قوة مترابطة متعارفة،

(١) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف ص ٢٢ .

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٧٧ - ٥٧٨ .

(٣) صباح محمود محمد: جغرافية الدول الإسلامية (ص ٧٧) .

(٤) عبد العزيز سيد الأهل: من حضارة الإسلام، ص ٣٥ .

وترسم للفرد وضع ومكانته ومصيره بالنسبة إلى مولده ومهنته وما ورث من سائر الاعتبارات (١) .

استطاع الفكر الإسلامي أن يؤثر في المجتمع المالديفي ويجعله صاحب الكلمة في اختيار السلطان والأخذ بنظام الديمقراطية النيابية، والتسوية بين السلطان والوزير من حيث الاختصاصات المقررة لكل منهما، وإجراءات اختيارهما وعزلهما (٢) .

نظام الأسرة في المالديف :

تقوم الأسرة في المالديف على نظام الزواج، كما تقوم أي أسرة مسلمة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وهذا الزواج يتم في ثلاث صور، زواج البعولة، وزواج الرحالة، أما الصورة الثالثة فهي التسري بالإماء .

أما زواج البعولة: فهو زواج منظم بمقتضاه تكون المرأة وأولادها في رعاية الزوج، ويتم من خلال خطبة الزوج للعروس عن طريق وليها، ثم يصدقها صداقاً مناسباً، ثم يتزوجها بعد ذلك (٣) . وقد تزوج ابن بطوطة بهذه الصورة أثناء رحلته في بلاد المالديف برغبة السلطانة على يد القاضي والشهود، ودفع له الوزير جمال الدين الصداق، يقول ابن بطوطة: «ورُفِعَت إليَّ بعد أيام فكانت من خيار النساء» (٤) .

وأما زواج الرحالة: فيطلق عليه «السيار، أو الميسار، أو دائم السفر» فيحل الرحالة بالبلد لغرض التجارة أو الزيارة، ويمكث فيه مدة طويلة، يتزوج ويولد له، ثم بعد ذلك يهاجر أو يرحل إلى بلد آخر تاركاً زوجته وولده إما بطلاق أو بغيره (٥) .

يقول ابن بطوطة في ذلك: وإذا قدمت المراكب تزوج أهلها النساء، فإذا

(١) أحمد إبراهيم الشريف: دراسات في الحضارة الإسلامية، ص ١٢٣ .

(٢) أحمد عبد الله ديدني: السلطة التشريعية في المالديف ص ٣١، ٤١، ٤٢، ٤٨ .

(٣) عطية صقر: موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام ص ٢٩٥، والسيد سابق: فقه السنة ٢ / ٨ .

(٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٨٧ - ٥٨٨ .

(٥) عطية صقر: موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام ص ٢٩٥ .

أرادوا السفر طلقوهن، وذلك نوع من نكاح المتعة، وهن لا يخرجن عن بلادهن أبداً، ولم أرَ في الدنيا أحسن منهن معاشرة، ولا تكَلُّ المرأة المالديفية خدمة زوجها إلى سواها، ولقد تزوجت بها نسوة^(١).

أما التسري بالإماء: فهي المرأة من الإماء يتم شراؤها أو يوهبها سيدها للرجل، فهي تعتبر ملكاً له، فيحلّ للرجل التمتع بالأمة بمجرد امتلاكه لها دون إجراء عقد خاص^(٢) يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ...﴾ {النساء: ٢٥} يقول الحافظ ابن كثير: «أي من لم يجد سعة وقدرة على نكاح الحرائر العفائف، فتزوجوا من الإماء المؤمنات اللاتي يملكنهن المؤمنون»^(٣).

وقد تسرى ابن بطوطة في بلاد المالديف بالجواري اللاتي أهداهن إليه الوزير، فيقول: «ولقد كان لي بها أربع نسوة وجوار سواهن، فكنت أطوف على جميعهن كل يوم، وأبيت عند من تكون ليلتها».

وشاع في جزر المالديف تعدد الزوجات في نطاق الشرع الحنيف، وقد ساعد على هذا التعدد عدم المغالاة في المهور، وقيام الزوجة بالمساهمة في نفقات المنزل بما يعود عليها من عملها سواء في صناعة الحبال أو تجفيف السمك أو نسج السجاد، وقد عدد ابن بطوطة زوجاته بالمالديف فقد تزوج الزوجة الأولى وهي ربيبة السلطنة يقول عنها ابن بطوطة: «وبلغ من حسن معاشرتها أنها كانت إذا تزوجتُ عليها تطيبيني وتبخر أثنائي، وهي ضاحكة لا يظهر عليها تغير، وتزوجتُ زوجة أخرى بنت وزير معظم عندهم، كان جده السلطان داود حفيد السلطان أحمد شنورازة، ثم تزوجت زوجة كانت تحت السلطان شهاب الدين، وتزوجت الرابعة وهي ربيبة الوزير عبد الله تسكن في دارها»^(٤).

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٨٧ .

(٢) عطية صقر: موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام ص ٢٩٥ .

(٣) إسماعيل بن كثير الحافظ: تفسير القرآن العظيم ١ / ٤٧٥ .

(٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

- Roystonells; Amaldivscelebration, of, cit, p. 101 .

فالإسلام لم ينقض تعدد الزوجات حتى أربعة زوجات، بشرط العدل في مطالب الحياة بين الزوجات حتى يكون أعون على بقاء أصل الهدوء والاطمئنان، وأبعد عن الظلم والميل والانحراف، وهذا ما اتفقت عليه النصوص الشرعية، وأجمع عليه فقهاء الشريعة الإسلامية^(١).

ومن نظام الأسرة في المالديف أمر الطلاق استخدم أهل المالديف أمر الطلاق بطريقة غير سليمة، وهي مكث المطلقات في ديار المطلقين، ولكن ابن بطوطة استطاع أن يغير هذا الأمر الخطأ بفضل دعوته لأهل المالديف، وبيان وجه الإسلام الصحيح فيه، وذلك بعد أن تولى منصب القضاء بالمالديف، يقول ابن بطوطة: «فأول ما غيرت من عوائد السوء مكث المطلقات في ديار المطلقين، وكانت إحداهن لا تزال في دار المطلق حتى تتزوج غيره، فحسبت علة ذلك، وأتني إلي بنحو خمسة وعشرين رجلاً ممن فعل ذلك، فأشهرتهم بالأسواق، وأخرجت النساء عنهم»^(٢).

وهذا يدل على الأثر العظيم للإسلام في نظام الأسرة بالمالديف حيث أوجب الإسلام على المرأة المطلقة المعتدة أن تلتزم بيت الزوجية حتى تنقضي عدتها، ولا يحل لها أن تخرج منه، ولا يحل لزوجها أن يخرجها عنه، ولو وقع الطلاق أو حصلت الفرقة وهي غير موجودة في بيت الزوجية وجب عليها أن تعود إليه بمجرد علمها^(٣)، وبناءً عليه فإن المعتدة إذا انقضت عدتها فيجب ألا تمكث في بيت المطلق لانقطاع صلة الزوجية بينهما، ولما كان المطلقون في جزر المالديف لا يسمحون للمطلقات اللاتي انقضت عدتهن بالخروج من ديارهم فقد قام القاضي ابن بطوطة بإنزال العقوبة بهم وألزمهم بإخراج المطلقات من بيوتهم، انطلاقاً من تعاليم الإسلام، مما يدل على الأثر الحضاري للإسلام في نظام الأسرة المالديفية.

كما حصلت المرأة المالديفية على مكانة عظيمة بين أفراد المجتمع المالديفي

(١) محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة، ص ١٨١، ١٨٢.

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٨٨.

(٣) إبراهيم محمد الجمل: فقه المرأة المسلمة ص ٣٦٣.

في ظل الدين الإسلامي، ونالت حقوقاً عديدة منها: حق اختيار الزوج، فكان من حق المرأة المالديفية أن تختار زوجها ولا يستطيع وليها أن يجبرها على الزواج من رجل لا ترغب في الزواج منه.

ومن هذه الحقوق أيضاً؛ الصداق الذي جعله الإسلام حقاً من حقوق الزوجة، وكان غالبية الناس لا يسمون صداقاً، وإنما يدفعون مهر المثل.

ومن حقها أيضاً أنها نالت في ظل الإسلام حق التملك مثل نصيبها في الميراث وفق تعاليم وأحكام الإسلام، كما كان لها ملكيتها الخاصة سواء كانت حرة أو أمة.

كما نالت المرأة المالديفية حقها في العمل دون قيود حيث كن يعملن في مناصب عديدة مرموقة في الدولة، ويقمن بأعمال أخرى صناعية مثل غزل القنبز، وصناعة الحبال التي تستخدم في السفن، وتعمل في تجفيف السمك، وصناعة السجاد والملابس (١).

العادات والتقاليد الاجتماعية:

تمسك الشعب المالديفي بعادات وتقاليد ساهمت في تكوينها الظروف الجغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعقائدية، إلى أن دخل الإسلام جزر المالديف كدين دولة، حيث أرسى الإسلام مجموعة من المبادئ الخلقية، التي ترتب على أثرها إلغاء العادات والتقاليد التي أصبحت لا تتماشى مع مبادئ الإسلام، مع الإبقاء على ما لا يتعارض معها، فضلاً عما استحدثت من مبادئ ونظم جديدة.

فمن أبرز المبادئ والعادات والتقاليد القيمة التي تميز بها المجتمع المالديفي وكانت بصمة الإسلام واضحة عليها هي حسن استقبال القادمين للمالديف والترحيب بهم، فيقوم السلطان بضيافة العلماء ورجال الدين القادمين إلى الجزر

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٨، ٥٨٨، ٥٩١، ٥٨٥، وصباح محمود محمد: جغرافية الدول الإسلامية ص ٧٧.

- Roystonells; Amaldivscelebration, of, cit, p. 101 .

المالديفية، ويقوم الأهالي بضيافة التجار والبحارة. يقول ابن بطوطة: «ومن عوائد المجتمع المالديفي إذا قدم عليهم مركب خرج إليها عدة قوارب صغيرة تحمل أهل الجزيرة معهم ما طاب من الطعام وغير ذلك ويعطونه لأهل المركب القادم، وينالون كل ترحاب وتقدير».

وقد حظي الرحالة ابن بطوطة بتلك الحفاوة والترحيب منذ وطئت قدماه أرض المالديف، وأقام بها وعمل بها قاضياً، وأعطى داراً عظيمة وأتى له بالطعام والشراب كاللحم والدجاج والسمن والسمك وغير ذلك من الطعمة التي لزت وطابت.

ومن عادات المجتمع المالديفي نوع من التحية عند مقابلة أو لقاء السلطان وهي: أن يقوم من يقابل السلطان أن يوصل السبابة إلى الأرض ثم يقبلها ويضعها على رأسه، ثم يقوم برمي ثوب أو أكثر جهة السلطان، وكذلك من يلقي القاضي أو الخطيب فإنه يضع ثوبه عند كتفيه ويكشف ظهره، ثم يمضي معه على هذه الحالة حتى يصل القاضي أو الخطيب إلى داره سالماً معافى، ولكن الإسلام قوم مثل هذه العادة وجعل محلها السلام، وهو تحية أهل الجنة: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^(١).

من أجمل عادات المجتمع المالديفي «النظافة»: لا شك أن الإسلام حث المجتمع المالديفي على النظافة، بجانب أن الشعب المالديفي حريص في الأصل على النظافة والاهتمام بها، وزاد هذا الاهتمام بدخول الإسلام إليهم وانتشار تعاليمه، ويصف الرحالة ابن بطوطة النظافة عند الشعب المالديفي فيقول: «هم أهل نظافة وتنزه عن الأقدار، وأكثرهم يغتسلون مرتين في اليوم تنظيفاً لشدة الحر بها، ويكثرون من الأدهان العطرية وغيرها، ومن عاداتهم أنهم إذا صلوا الصبح، أتت كل امرأة إلى زوجها أو ابنها بالمكحلة وبماء الورد ودهن الغالية، فيكحل عينيه، ويدهن بماء الورد ودهن الغالية، فتصقل بشرته، وتزيل

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٦، ٥٨٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٩٠.

الشحوب عن وجهه»، ويقول ابن بطوطة عن نظافة بيوتهم ومساجدهم وشوارعهم: «وأزقتهم مكنوسة نقية تظللها الأشجار، فالماشي بها كأنه في بستان، ومع ذلك لا بد لكل داخل إلى الدار أن يغسل رجله بالماء ويمسحها بحصير غليظ من الليف يكون هنالك، ثم يدخل بيته وكذلك يفعل كل داخل إلى المسجد^(١) .

أما الملابس والزينة عند الشعب المالديفي، فقد كان للسلطان ملابس خاصة به، يظهر بها على الناس في المناسبات والاحتفالات وأثناء خروجه لصلاة العيد، فيكون عليه فرجية مصرية وعمامة كبيرة، وهو متقلد فوطة حرير، وفوق رأسه أربعة شطور وفي رجله النعل، أما الشعب المالديفي فكانت له عادة في الملابس سواء للرجال أو النساء، فلباسهم فوط يشدون الفوطة منها على أوساطهم عوضاً عن السراويل، ويجعلون على ظهورهم ثياب الوليان وهي شبه الأحاريم، وبعضهم يجعل عمامة، وبعضهم منديلاً صغيراً عوضاً عنها. أما نساء جزر المالديف فكانت ملابسهم في بادئ الأمر لا تتفق ومبادئ الشريعة الإسلامية، حيث لا يغطين رؤوسهن، ويمشطن شعورهن ويجعلنها إلى جهة واحدة، ولا يلبس أكثرهن إلا فوطة واحدة تسترها من السرة إلى أسفل، ولباس بعضهن قمص زائدة على الفوطة وقمصهن قصار الأكمام عراضها، ومنهن من يُغطين رؤوسهن^(٢) ثم زالت تلك العادات من الملابس بعد أن تمكن الإسلام منهن وأصبحن يطبقن مبادئ الشريعة الإسلامية ويلتزمين بأحكامها، وأصبحن يرتدين الحجاب ويتوارين خلف الأبواب إذا ما مر بهن الغريب، وأصبحن يسترن أبدانهن بمفهوم الإسلام^(٣) .

أما عادة الزينة عند نساء جزر المالديف فكان يحرصن على لبس أدوات

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٤ ، ٥٧٥ .

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٨٧ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ .

(٣) حسين فوزي: سندباد عصري، ص ١١٢ ،

الزينة فحليهن الأساور، وتجعل المرأة منها جملة في ذراعيها، وهي من الفضة، ولا يلبس أساور الذهب إلا نساء السلطان وأقاربه، ويلبسن الخلاخيل، وكذلك القلائد.

ومن بين تقاليد المجتمع المالديفي حفل الزواج وخدمة المرأة لزوجها، إذا تزوج الرجل المالديفي ومضى إلى دار زوجته، بسطت له ثياب القطن من باب دارها إلى باب البيت، وجعل عليها غرفات من الودع عن يمين طريقه إلى البيت وشماله، وتكون المرأة واقفة عند باب البيت تنتظره، فإذا وصل إليها رمت على رجليه ثوبًا يأخذها خدامه، وإن كانت المرأة هي التي تأتي إلى منزل الرجل، بسطت داره وجعل فيها الودع ورمت المرأة عند الوصول إليه الثوب على رجليه.

أما من حيث خدمتها لزوجها فإنها تحافظ عليها تمامًا ولا تكلها إلى سواها، بل تأتيه بالطعام وترفعه من بين يديه، وتغسل يده، وتأتيه بالماء للوضوء، وبعض الزوجات تفضل عدم الأكل أمام الزوج والبعض الآخر يأكل معه، وبجانب ذلك تأخذ أبناءها إلى مدارسهم حاملة حقائبهم، بل تتحمل العبء الأكبر في تربية الأبناء، فهي لا تملّ خدمة زوجها وخدمة الأبناء وخدمة أهل زوجها^(١).

ومن بين تقاليد المجتمع المالديفي «دفن الموتى»، كان المجتمع المالديفي يتبع الموروث الهندي القديم في حال الموتى إذ يقومون بتعريض جثمان الميت لسباع الطير، وإذا كان الميت من الأعلام البارزين تحرق جثته بعد موته، ثم يدفن رماده في ضريح يحفظ ذكره^(٢). ولكن هذه التقاليد وتلك العادة تغيرت بعد دخول الإسلام إلى جزر المالديف، وأصبح للإسلام أثر واضح في القضاء على هذه العادة السيئة، وأضحى دفن الموتى يتم وفقًا للشريعة الإسلامية بدءًا من غسل

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٧، ٥٧٥، ٥٧٨، ومحمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف، مجلة الإسلام وطن، القاهرة- السنة (١٠) العدد (١٠٩) سنة ١٩٩٦م ص ٢٨.
(٢) ول ديورانت: قصة الحضارة ج ٢ ص ١٩٣.

الميت وتكفينه والصلاة عليه حتى دفنه في المقابر، وهذا كله يتم فيما لا يزيد على أربع وعشرين ساعة^(١).

ومن عادات المجتمع المالديفي الأعياد والاحتفالات، كالأعياد القومية التي يحتفل بها الشعب المالديفي منذ دخول الإسلام جزر المالديف وحتى قيام النظام الجمهوري مثل عيد تولية الملك العرش يشهد هذا الاحتفال كبار الشخصيات في الدولة من وزراء وأشرف وشيوخ ورؤساء الجزر بالإضافة إلى الجماهير حيث تؤخذ البيعة للملك الجديد على أن يحكم بالعدل، وألا يظلم الرعية مراعيًا في ذلك أحكام الشريعة الإسلامية^(٢) وقبل دخول الإسلام إلى المالديف كان الرهبان البوذيون يقومون بعمل طقوس خاصة بهذه المناسبة تستخدم فيها الموسيقى والرقص والغناء، ثم حل علماء المسلمين محل الرهبان البوذيين بعد التحول إلى الإسلام^(٣).

ومثل يوم الشهيد، في هذا اليوم يحتفل المالديفيون بذكرى استشهاد السلطان علي عبد الرحمن الذي وقف يدافع عن بلاده بشجاعة فائقة ضد الغزو البرتغالي حتى سقط شهيداً عام ٩٦٥هـ، واتخذ يوم استشهاده عيداً يسمى «عيد الشهيد» ويكون راحة رسمية عامة للشعب المالديفي^(٤).

ومثل الاحتفال بذكرى تحرير المالديف من البرتغال، والذي تحقق في أول يوم من شهر ربيع الأول عام ٩٨١هـ^(٥).

ومن الأعياد المالديفية الأعياد الدينية، يحتفل بها المجتمع المالديفي منذ تحول المالديف إلى الدين الإسلامي على المستويين الرسمي والشعبي، وأهم هذه الأعياد هي: عيد الفطر، ويصحب هذا الاحتفال العديد من المظاهر، كخروج السلطان إلى المصلى، وتزيين الطريق الذي يمر به الوزير من منزله إلى المصلى،

(1) Http www. caaeucl cal col Maldives fanditha magic.

- Roystonells; Amaldivscelebration, of, cit, p. 101 .

(٢) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف ص ١٦ .

(3) Http www Caaeucl caecoo Maldives History.

(4) Adrian Neville "Male Capital of the Maldives" of cit p.22 .

(5) Icaae UE, Cofcoo, portuguesein Maldives H. C. P. Beel, 1931 .

وفرشت الثياب فيها، والوزير يمشي على قدميه والعساكر أمامه وخلفه، وجميعهم يكبرون حتى يصلون إلى المصلى، ثم يأدون الصلاة، وينصرفون بعد ذلك إلى قصر الوزير وعنده الوزراء والأمراء، ثم أتى بالطعام وبعده ما حلى من الطعام والشراب، وغير ذلك من المظاهر (١).

وكذلك الاحتفال بعيد الأضحى حيث يمارس الشعب المالديفي نفس المظاهر الاحتفالية التي يمارسونها في الاحتفال بعيد الفطر (٢).

وكذلك استقبال شهر رمضان المعظم حيث يقوم السلطان بإعداد مائدة طعام كبيرة عند استهلال شهر رمضان، حيث يدعون إليها الأمراء والوزراء، والقاضي، وطعامهم في هذه المناسبة الأرز والدجاج والسمن والسّمك وغير ذلك من الأطعمة، ثم يشربون عسل النارجيل، وهو يساعد على هضم الطعام (٣).

وكذلك ذكرى المولد النبوي من الاحتفالات التي يلتزم بها المجتمع المالديفي، فيجتمع كثير من الشخصيات الهامة بالمسجد الجامع للاحتفال عقب صلاة العشاء يومياً بدءاً من اليوم الأول من شهر ربيع الأول حتى اليوم الثاني عشر منه، ثم يجتمعون في الجامع الكبير ويقومون بقراءة الصلوات، وبعد الاحتفال في المسجد ينتقل الاحتفال في البيوت (٤).

وكذلك الاحتفالات الخاصة كالاحتفال بالمولود، وبطهارة الطفل، والاحتفال عند ختم الطفل للقرآن الكريم، والاحتفال بذكرى ميلاد الفرد، وكذلك حفل التأبين، ففي الاحتفال بالمولود، تقوم الأسرة المالديفية بدعوة مجموعة من الناس لقراءة الصلوات التي تتبرك بها الأسرة، ثم بعد ذلك يبدأ كبير المجالسين بالدعاء، وقراءة الفواتح، وبعض الأبيات الشعرية في مدح

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٨٦، ٥٨٧ .

(٢) انظر: محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف - مجلة الإسلام وطن- القاهرة، السنة (٩) العدد (١٠٧) لسنة ١٩٩٥، ص ٢٩ .

(٣) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٨٣ .

(٤) انظر: محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف - مجلة الإسلام وطن- القاهرة، السنة (٩) العدد (١٠٦) لسنة ١٩٩٥، ص ٦٠ .

الرسول ﷺ ، ثم بعد ذلك يقومون بالدعاء سرّاً، ثم تلاوة الصلوات على النبي ﷺ (١) .

وفي الاحتفال بطهارة المولود أو الطفل خلال العام السادس أو السابع من عمره وفيه تتجمع الأسرة ويوجد الغناء والرقص، ويعتبرونه أهم حدث في حياة الطفل، وأكثر الاحتفالات أهمية (٢) .

أما في الاحتفالات بختم الطفل للقرآن الكريم تقوم الأسرة بدعوة أستاذه وزملائه، ويجلس الطفل أوسطهم ويوضع على صدره عنقود من الفلّ، ويقود المعلم الاحتفال، فيقرأ بعض السور القرآنية ويردها الطفل وراءه، ثم يتلو المعلم دعاء ختم القرآن إلى أن ينتهي الاحتفال .

أما الاحتفال بيوم الميلاد، فيقوم الفرد المالديفي بتوجيه الدعوة إلى مجموعة من الناس لكي يحتفلوا معه بذكرى ميلاده، وذلك عن طريق قراءة الصلوات وإتمام مراسم الاحتفال بالمولود الجديد .

أما حفل التأبين للمتوفي، فإنها تُقام من خلال تلاوة الصلوات عقب الوفاة، ثم تتكرر الصلوات كل أسبوع حتى يتم المتوفي أربعين يوماً، وبعض الناس يقومون بختم القرآن كل أسبوع، ثم يذهبون إلى منزل المتوفي ويهبون القراءة لحضرة النبي ﷺ ، ثم أهل البيت ثم الصحابة، ثم للمتوفي، ثم للمسلمين جميعاً، وبعد ذلك يتلون الصلوات وكذلك تقرأ الصلوات بعد مرور عام على الوفاة (٣) .

في كل هذه العادات والتقاليد نلاحظ أن أثر الإسلام واضح فيها، وأن هذا الجانب من الحياة قد تأثر بالفعل من خلال القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

(١) انظر: محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف - مجلة الإسلام وطن- القاهرة، السنة (٩) العدد (١٠٤) لسنة ١٩٩٥، ص ٣٤، ٣٥ .

(2) Royton Ells; Amaldivs celebration, of, cit, p. 101 .

(٣) انظر: محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف - مجلة الإسلام وطن- القاهرة، السنة (٩) العدد (١٠٤) ، ١٥ لسنة ١٩٩٥، ص ٣٤ .

الأثر الحضاري للإسلام في الجانب الثقافي في المالديف

حظي الجانب الثقافي في جزر المالديف باهتمام بالغ منذ دخل الإسلام فيها، واحتل العلماء المسلمون مكانة عظيمة، وشملت هذه الخطوة العلوم الدينية، والعلوم العقلية، وكذلك الفنون والآثار، فقد اهتم الإسلام بالعلم، وحث على طلبه، وكفل الحرية العلمية، وأحقية كل مسلم في طلب العلم، وقد ظهر هذا الاهتمام عند أهل المالديف مما جعل للإسلام أكبر الأثر على الجانب الثقافي في بلاد المالديف على النحو التالي:

العلوم الدينية: حظيت العلوم الدينية في جزر المالديف باهتمام بالغ، حيث أنشأ المسلمون دوراً للعلم تمثلت هذه الدور في المساجد والمكاتب «الكتاتيب» والمنازل والمدارس بالإضافة إلى البعثات الخارجية إلى الدول المجاورة والدول العربية والإسلامية^(١). فالمساجد التي بناها المالديفيون تعبر عن صدى حضارة الإسلام، حيث كانت ولا تزال مركزاً لنشر العلم ودراسة القرآن الكريم وعلم الشريعة، حيث يقوم المعلم بتجميع الأطفال في المسجد، ويتولى تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي وحفظ القرآن حتى ينشأوا على دراية بأمر الدين، كما يعتادون على الذهاب إلى المسجد منذ الصغر^(٢)، أما الكبار فيتم تلقيهم العلوم الدينية من خلال خطب الجمعة والدروس الدينية التي تلقى في المناسبات الدينية وطوال شهر رمضان، كما يجلس المالديفيون في المساجد عقب انتهاء الصلاة لقراءة الورد القرآني^(٣)، وكانت تلك المساجد منتشرة ببلاد المالديف، وبين هذه الحقيقة ابن بطوطة إذ يقول: وأهل هذه الجزائر أهل صلاح وديانة، وإيمان

(١) حامد عثمان: المسلمون حول العالم، ص ٤٤٢ .

(2) Mohamed Amin, Duncan Willetts and peter marshall; of. cit, 105 .

(٣) محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف، مجلة الإسلام ووطن، ص ٢٩، العدد ١٠٩ فبراير ١٩٩٦ .

صحيح ونية صادقة، وفي كل جزيرة من جزائرهم المساجد الحسنة، وكان فيها العلماء الثقات مثل الفقيه عيسى اليميني، والفقيه المعلم عليّ، والقاضي العالم عبدالله وجماعة سواهم^(١).

وإلى جانب المساجد كمراكز لنشر وتعليم الإسلام كانت توجد المكاتب «الكاتب» في بعض المنازل، حيث يقوم المعلم بإنشاء الكتاب في منزله، يتولى فيه مهمة تعليم الطلاب العلوم الدينية وقراءة القرآن، وذلك مقابل بعض الخدمات والمكآفات المالية التي يهبها له أهالي الطلاب، وتكون مهمة المعلم قد تمت بنجاح عندما يقرأ بعض الصور ويقوم الطالب بترديدها بعده.

كما اعتادت الأسرة المالديفية على أنها تجعل من بيتها مدرسة بين المغرب والعشاء لتعليم أبنائها، حيث تقوم المرأة المالديفية بتعليم أولادها أحكام الدين الإسلامي وتساعدوا في ذلك النساء الكبار في السن^(٢).

إن حب المالديفيين للعلم دفعهم إلى أن يرسلوا أبناءهم إلى البلاد المجاورة والبلاد التي اشتهرت بعلمائها لتلقي العلم على أيدي العلماء ولكي ينهلوا من منابع العلم الأصلية خاصة العلوم الدينية^(٣).

كما سلك المالديفيون في تعليم أطفالهم طريقة اللوح الخشبي حيث يوضع عليه طبقة من الرمل الناعم، ثم يتعلم الأطفال كتابة الحروف العربية والمالديفية على هذا الرمل، أما تعليم الكبار فإنه يعتمد على التلقين المباشر خاصة قراءة القرآن والعلوم الدينية فيتلقاها طلاب العلم من المعلم مباشرة^(٤).

لقد ظهر صدى حضارة الإسلام في نشر وتعليم القراءة والكتابة، وتعليم قراءة القرآن وتدرّيس العلوم الدينية، وجاء الاهتمام بالقرآن الكريم في المقام

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٤، ٥٧٨ .

(٢) محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف ص ٢٩ .

-Roystonells; Amaldivs celebration, of, cit, p. 101 .

(٣) أنيس منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم، ص ١٨٤ .

(4) Mohamed Amin, Duncan Willetts and peter marshall; of. cit, 107 .

الأول لدى المالديفيين؛ لكونه يحفظهم من كل أذى ويهديهم إلى الحق والخير (١).

العلوم العقلية: اهتم المالديفيون بالحياة الفكرية والثقافية منذ دخول الإسلام إليهم وبصفة خاصة في مجال الطب والتنجيم وعلم الملاحاة، وكذلك علم التاريخ.

أما من حيث الطب والتنجيم فيؤكد المؤرخون أن الكثير من عامة الشعب المالديفي يعتقدون في الجن والأرواح الشريرة، وهذا الاعتقاد كان موجوداً قبل دخول الإسلام إلى المالديف، واستمر هذا الاعتقاد حتى بعد دخول الإسلام، وقد استخدموا نظاماً سحرياً قديماً يسمى «فانديثا» (٢) وهي كلمة مشتقة من الكلمة الهندية التي معناها «تعلمت شخص» وقد دخلت عليه طقوس دينية إسلامية لاستخدامه في الطب، كما يستخدم في الشعوذة والإغواء كنظام سحري في «سيريلانكا» وهو سائد في الجزر المرجانية الجنوبية، مثل جزيرة «هافادو» و«فوامولاكو» وفي الجزيرة المرجانية «لامو» الواقعة شمال جزيرة «هوفادو» (٣).

ومعنى كلمة «فانديثا» هي أقراص أو مواد سائلة يقوم بتركيبها حكيم ساحر، والذي عليه اجتياز اختبار في السحر للحصول على هذه الوظيفة، وغالباً ما يستدعي الحكيم في حالة الإصابة بالأمراض وعند قلة الصيد.

أما طريقة العلاج الذي يقدمها مثل هؤلاء الأطباء، أن الحكيم يمارس الطب باستخدام بعض الآيات القرآنية، حيث يقوم بكتابة آيات معينة من القرآن الكريم، على هيئة حجاب ويربطها على أجزاء معينة من جسم المريض، ويقوم أثناء ذلك بقراءة آيات قرآنية بصوت عال، أو يقوم بكتابة بعض الآيات القرآنية بمداد خاص في طبق ثم يتم إذابة هذه الآيات بالماء ويعطيه للمريض ليشربه.

(١) حامد عثمان: المسلمون في العالم ص ٤٤٢ .

(2) Kirsten Ellis; " The Maldives" of. cit. 66 .

(3) Http: www. caaeve caecoo Maldives Dhivebi Glossary. htm.

كما يقوم الحكيم بتحضير الأدوية العلاجية وهي تعتمد على الأعشاب الموجودة في المالديف أو المستوردة من البلاد الأخرى، وهذا العلاج يعتمد بصفة أساسية على نظام العلاج بالأعشاب السائد في بلاد الشرق (١).

أما علم الملاحة: فقد توارث أبناء جزر المالديف الخبرة الملاحية عن الآباء والأجداد جيلاً بعد جيل، تلك الخبرة التي اكتسبها البحارة أثناء قيامهم بالرحلات البحرية الطويلة، والتي كانت تستغرق وقتاً طويلاً، مما أدى إلى انتقال بعض عناصر الثقافة والفكر، ومن بين هذه الثقافة العلوم الملاحية البحرية (٢) خاصة إذا علمنا أن السفن التجارية لم تحمل التجارة والأفراد فقط، بل إنها تحمل مع ذلك الفكر والثقافات مما يجعلها سبباً في التأثير الثقافي بين البلاد والأقطار.

فلقد خلفت لنا الحضارة الإسلامية عالماً جليلاً، في علم الملاحة، هذا العالم أعطى وأهدى للبشرية علماً عاد عليها بالنعف، وذلك من خلال عمله واجتهاده في علم الملاحة، هو العالم شهاب الدين أحمد بن ماجد، الذي ألف كتاب «الفوائد في علوم البحر والقواعد» في الفترة الزمنية بين عامي ١٤٨٦ - ١٤٩٠م، والذي يعتبر غاية ما وصلت إليه الكتابة العربية الإسلامية عن الملاحة، وقد ظلّ الملاحون في المحيط الهندي يعتمدون على هذا المرجع الهام في رحلاتهم حتى نهاية القرن الثامن عشر (٣).

وانتفع به بحارة جزر المالديف إلى حد كبير، مما جعل العالم الإنجليزي «جيمس برنسبس» - فيما بعد - يتمكن من معرفة الطرق والآلات التي استخدمها العرب في قياس ارتفاع النجوم والأجرام السماوية، غير الإسطرلاب، وغير الآلات المتوارثة منذ العالم ابن ماجد، وذلك بالرجوع إلى ملاحى جزر المالديف (٤).

(1) Kirsten Ellis; "The Maldives" of. cit. p67 .

(٢) شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ص ١٠٣ .

(٣) عامر بن علي بن عمير: حضارة عمان القديمة ص ٥٣ .

(٤) أنور عبد العليم: ابن ماجد الملاح ص ١١٣٨ .

فالعالم ابن ماجد قعد قواعد بحرية عظيمة واشترط شروطاً جيدة فيمن يركب البحر من المعاملة أن يعرف المنازل والأخنان، والمسافات والباشيات والقياس والإرشادات، وحلول الشمس والقمر، والأرياح ومواسمها، ومواسم البحر، وآلات السفينة، وما تحتاج إليه، وما يضرها وما ينفعها، وما يضطر إليها في ركوبها، ويجب أيضاً معرفة المطالع، والاستوايات، وجلسة القياس، ومطالع النجوم ومغاربها، وطولها وعرضها، وبعدها وممرها إن كان معلماً ماهراً، وينبغي أن تعرف جميع البرود وندخاتها وإشارات كالطين والحشيش والحبات والحيتان وتغير الأمواه، ومد البحر وجزره في كل طريق. وبجانب هذه الشروط أوصى ابن ماجد بعدة وصايا لا بد من التزام ربان السفينة بها حتى يسلم هو ومن معه من أخطار البحر، أهمها: أنه يجب على المعلم أن يتأمل السفينة قبل إبحارها ورؤية خللها وكتابته، ومعالجة ذلك الخلل قبل الإبحار، كما يجب على المعلم أن يكون محتاطاً فلا يدفعه الطمع فيشحن السفينة أكثر من اللازم، حتى لا تتعرض للغرق، وعليه أيضاً معرفة اتجاه الرياح، فيستعين براية في أعلى السفينة تؤكد له اتجاه الرياح، كما اهتم ابن ماجد بالجانب الأخلاقي والديني للركاب، واهتم أيضاً بالجانب النفسي والمعنوي والنواحي السلوكية^(١).

أما علم التاريخ: فمن المعروف أن موضوع هذا العلم الإنسان والزمان، ومسائل هذا العلم أحوالهما المفصلة للجزئيات، تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان، وإن فائدته تكمن في معرفة الأمور على وجهها. فكانت جزر المالديف خلال العصر الإسلامي مجالاً مفتوحاً حرّاً لرحلة أي عالم من جزيرة إلى أخرى، وإن ندرة المادة العلمية عن جزر المالديف لتقيد الباحث شيئاً ما في الحديث عن المؤرخين المالديفين الذين أرخوا لجزر المالديف، وعن الكتب التاريخية التي سجلت تاريخ وحضارة وأحوال هذه الجزر، بيد أن ما أسعفتني به المادة العلمية توضح لنا جانباً من جوانب تاريخ هذه الجزر وبعضاً من الذين كتبوا عنها وأرخوا لها.

(١) شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ص ٩٧ - ١٠٠ نقلاً عن كتاب ابن ماجد: القوائد في أصول علم البحر والقواعد .

يرجع معظم تاريخ جزر المالديف إلى المؤرخ المالديفي حسن تاج الدين، الذي كتب عن تاريخ المالديف منذ تحولها إلى الدين الإسلامي حتى منتصف القرن التاسع عشر حوالي سبعمائة سنة تقريباً^(١) .

ولكن الرحالة المسلمين كتبوا كثيراً من أخبار جزر المالديف في مؤلفاتهم وعلى رأسهم الرحالة ابن بطوطة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي، الذي تناول في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» فترة من الفترات التاريخية لهذه الجزر، حينما رحل إليها وعاش بها وتحدث عنها وعن أهلها وعاداتهم وتقاليدهم وأساطيرهم البحرية وعن علمهم وعلمائهم، ومدى تأثيرهم بالدين الإسلامي خاصة في نظام الأسرة والمعاملات^(٢) .

وكتب عنها أيضاً الرحالة ابن ماجد من خلال كتابه الشهير «الفوائد في علوم البحر والقواعد»، ومن أهم المصادر التاريخية للمالديف والتي سُجِّلَ عليها التاريخ الرسمي للدولة «الألواح النحاسية» التي كانت تكتب باللغة الديفهيية القديمة، حيث كان السلاطين الذين حكموا المالديف إلى أواخر القرن الثاني عشر يسجلون التاريخ الرسمي للمالديف عليها^(٣) .

الفنون والآثار: مارس المالديفيون ألواناً عديدة من الفنون، وخلقوا العديد من الآثار التي تدل على مدى اهتمامهم بذلك، فمثلاً الفنون الجميلة التي تقوم في جزر المالديف على الفلكلور الشعبي الذي يستمد أصوله من العادات التي يمارسها الشعب المالديفي، يقول ابن بطوطة في معرض حديثه عن استضافته لبعض الفقراء في دار كان يسكنها في المالديف وجاء مع هؤلاء الفقراء عدد من الوزراء وأرباب الدولة: «وقدم الطعام فأكلوا ثم قرأ القراء بالأصوات الحسان، ثم أخذوا في السماع والرقص، وأعددت النار فكان الفقراء يدخلونها ويطنونها بالأقدام، ومنهم من يأكلها كما تؤكل الحلواء إلى أن خمدت»^(٤) .

(1) Kirsten Ellis; "The Maldives" of. cit. p67 .

(٢) أحمد محمد عطية: أدب البحر ص ١٢٠ .

(3) Mohamed Amin, Duncan Willetts and peter marshall; of. cit, 20 .

(٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٨٤ .

وهذا النوع من الفن شاهده ابن بطوطة خلال رحلته إلى جزر المالديف، كما شاهد أيضاً أهل القرى وهم يمارسون نوعاً من الفنون الجميلة في احتفالاتهم ترجع إلى تأثرهم بالبحارة والتجار الذين زاروا المالديف منذ عدة قرون، حيث يجتمع سكان القرية أو سكان المكان، وتقوم فرقة مكونة من خمسة عشر عضواً ومعهم ثلاثة طبول ومطرب، ثم يبدأ العرض بالطبل والغناء، ويقوم باقي أعضاء الفرقة بالرقص على نغمات الطبول.

أما العمارة كفن من الفنون، فإنها توجد في الجزر الكبرى فقط، أما الجزر الصغرى فلا يوجد فيها عمارة، وأغلب عمارة المالديف على الطراز السيريلانكي والهندي، وهي تتمثل في عمارة المنازل والمساجد والأضرحة^(١).

فعمارة المنازل يقوم عليها المالديفيون بأسلوب يتناسب مع الإمكانيات المتاحة من مواد البناء والظروف الطبيعية والمناخية. وقد وصف ابن بطوطة كيفية عمارة المنازل في المالديف بقوله: «وبنيانهم بالخشب، ويجعلون سطوح البيوت مرتفعة من الأرض توقيماً من الرطوبات؛ لأن أرضهم ندية، وكيفية ذلك أن ينحتوا حجارة يكون طول الحجر منها ذراعين أو ثلاثة، ويجعلونها صقوفاً، ويعرضون عليها خشب النارجيل، ثم يصنعون الحيطان من الخشب، ولهم صناعة عجيبة في ذلك وبينون في اسطوان الدار بيتاً يسمونه المالم يجلس الرجل به مع أصحابه، ويكون له بابان، أحدهما إلى جهة الاسطوان يدخل منه الناس، والآخر إلى جهة الدار يدخل منه صاحبها، ويكون عند هذا الباب خاوية مملوءة ماء، ولها مستقى يسمونه «الوكنج» وهو من قشر جوز الهند «النارجيل» وله نصاب طوله ذراعان وبه يسقون الماء من الآبار لقربها^(٢).

وعمارة المساجد المالديفية تتميز بتصميمات فريدة، حيث الحجم الصغير، واستعمال الحجارة المرجانية في البناء، وكانت تتكون من غرفة واحدة مبنية بالحجارة، ومسقوفة بالخشب، وبعض المساجد مساحتها كبيرة نسبياً حيث يحمل

(1) Roystonells; Amaldivs celebration, of, cit, p. 101, 26 .

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٥٧٥ .

سقفها عدة أعمدة، وأحجارها تنقش بزخارف الأزهار، وقد تم تطوير بعض المساجد الكبيرة من خلال إعادة بنائها أو عند عمل ترميمات شاملة لها، ومن أمثلة ذلك مسجد الجمعة بالعاصمة «مالية» الذي أعيد بناؤه عام ١٦٥٦م على موقع أول مسجد بُني في المالديف حيث أضيف إليه سقف صاج لتوفير حماية أكبر من مياه الأمطار، وبناء عدة أعمدة تحمل كمرات مقلوبة ومنقوشة لتحمل السقف، ومنها كمرات على شكل مستطيل في الوسط تحمل قبة صغيرة، كما أضيفت إليه مئذنة، وتميزت عمارة المساجد المالديفية بإمكانية فكها وإعادة تصميمها مرة أخرى، وذلك راجع إلى طريقتهم في بناء الحجارة.

كما يوجد بالمالديف بعض المساجد التي بناها غير المالديفيين، ومن أمثلة ذلك مسجد «باندارا» بالعاصمة، والذي قام ببنائه تجار مسلمون جاءوا من الهند، واستقروا بالمالديف وهو يختلف في الطراز المعماري عن باقي المساجد حيث يوجد به ثلاث شرفات في كل جانب شرفة على هيئة مدببة بدلاً من الشرفات المقوسة، وتم بناء السقف القائم على قواعد حجرية بحيث يحمل شعار الإسلام في أعلاه وهو شكل هلال وفي وسطه نجمة .

أما عمارة الأضرحة والقبور: فتتقسم القبور في جزر المالديف إلى أضرحة لدفن الأشخاص التي كانت تحتل مكانة عظيمة لدى الشعب المالديفي، وقبور عامة الشعب، وتقوم عمارة الأضرحة في المالديف على المزج بين الموروث البوذي في الدفن، واتباع تعاليم السنة الإسلامية فيقوم المالديفيون ببناء الضريح وهو عبارة عن غرفة صغيرة تبنى بالحجارة وتسقف بالخشب ولها باب واحد على الواجهة^(١) ومن أهم ما يميز عمارة الأضرحة والقبور في جزر المالديف هو ارتباط الأضرحة والقبور بالمساجد^(٢) .

ومن الفنون المالديفية، فن النقش: فقد مارس الإنسان المالديفي النقوش على الخشب، والحجارة والنحاس، حيث يعتبر الخشب هو المادة الأولى التي

(1) Adrion Neville; " Mole Capital of the Maldives" of. cit p. 10, 11, 15 .

(٢) محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف- مجلة الإسلام ووطن ص ٣٥ عدد ١٠٥ أكتوبر ١٩٩٥ م .

استخدمها المالديفيون في النقوش، وكان ذلك بشكل أساسي في صناعة السفن حيث كان الفنان المالديفي يقوم بعمل نقوش تحلى بها مقدمة السفن^(١).

ودخل هذا الفن في نقش عبارات على المقابر والأضرحة، ومن أهم الأضرحة التي بها نقوش ضريح الشيخ أبو البركات البربري المغربي، يقول ابن بطوطة: «وقرأت على مقصورة الجامع منقوشاً في الخشب: أسلم السلطان أحمد شنورازة على يد أبي البركات البربري المغربي»^(٢).

وقد ظل الإنسان المالديفي يعيد كتابة مثل هذه النقوش كلما يعاد تجديد المسجد الذي يضم ضريح الشيخ أبي البركات البربري المغربي، فعندما أمر السلطان أحمد شهاب الدين بتجديد جامع العاصمة «مالية» كتب عبارة تدل على تاريخ بناء هذا المسجد في لوح وضع في المسجد وهذه العبارة هي: «أمر ببناء هذا المسجد المبارك لله تعالى السلطان محمد بن عبد الله وأخوه (سلوى كلو) رحمة الله عليهم أجمعين، وأمر الوزير (شنورازة) ببناؤه فبني وعمره رحمة الله عليه. . . ووصل إلى هذا البلد سيدي أبي البركات يوسف البربري، وأسلم السلطان على يده في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٨هـ»^(٣).

أما الفنون التطبيقية: فقد مارسها الإنسان المالديفي مثل فن النقوش، وبلغت قدرة الصانع المالديفي فيها درجة كبيرة من المهارة الفنية، في سائر المهن والصنائع، في الثياب والآلات وغير ذلك^(٤) ويظهر ذلك في صناعة الحلبي من الذهب والفضة وصناعة أدوات الزينة التي تزين بها النساء^(٥).

أما الآثار الإسلامية في جزر المالديف: فقد خلفت لنا الحضارة الإسلامية آثاراً عظيمة، ترجع إلى تاريخ تحول المالديف إلى دولة إسلامية، وتمثل هذه الآثار في العديد من المساجد والأضرحة والمقابر. أما من حيث المساجد كنوع

(١) شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ص ١٤١ .

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٩ .

(٣) محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف- مجلة الإسلام وطن ص ٢٢ عدد ١٠٣ أغسطس ١٩٩٥ م .

(٤) المسعودي، مروج الذهب ١ / ١٥٢ .

(5) Mohamed Amin, Duncan Willetts and peter marshall; of. cit, p 126 .

من الآثار فقد سارع المسلمون المالديفيون عقب تحول البلاد إلى الإسلام بدافع الحماس الديني إلى بناء المساجد الكبيرة والصغيرة نظراً لما لها من أهمية دينية وعلمية في حياة الشعب المالديفي، ونظراً لما تقدمه من خدمات على جميع المستويات المعيشية للشعب المالديفي، ومن أهم هذه المساجد: مسجد الجمعة الذي بُني مكان أول مسجد في المالديف، وقد تم بناؤه مجدداً عام ١٦٥٦م.

ومسجد دارومافانتا: وهو من المساجد القديمة في المالديف حيث بني بعد تحول أهل المالديف للإسلام مباشرة، ويقع بين منتزه السلطان والحائط الغربي للقصر.

ومسجد العيد: وهو ثالث مسجد بُني في المالديف، ويقع في المنطقة الجنوبية الغربية لبلدة «هانندو فاري هيجان»، وقد سُمي بهذا الاسم؛ لأنه كان أحد مسجدين تقام فيهما صلاة العيد والمسجد الآخر هو مسجد الجمعة^(١).

كما تمثل الأضرحة نوعاً من الآثار الإسلامية في بلاد المالديف، وقد تم بناؤها لدفن العلماء من رجال الدين الإسلامي والزعماء والسلاطين، الذين قاموا بأعمال جليلة في خدمة الشعب المالديفي ومن أهم هذه الأضرحة: ضريح الشيخ أبي البركات يوسف البربري المغربي، الذي استطاع إدخال ملك المالديف في الدين الإسلامي، وتحولت على يديه المملكة المالديفية إلى الدين الإسلامي وضرحة موجود بالعاصمة المالديفية «مالية»^(٢).

وكذلك ضريح السلطان «علي راكونانو» الموجود في الجانب الغربي للعاصمة المالديفية «مالية» وقد دُفن بعد دفاع عظيم عن بلاده يتسم بشجاعة لا نظير لها ضد الاحتلال البرتغالي حتى سقط شهيداً^(٣).

وضريح الشيخ نجيب الهابوشي: وهو من مدينة هابوش بأثيوبيا، قد عاش في بلاد المالديف، وضرحة مشهور في جزيرة «كوريندو» في مجموعة الجزر المرجانية «فاديولها»^(٤).

(1) Adrion Neville; " Mole Capital of the Maldives" of. cit p. 10,13 .

(٢) محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف- مجلة الإسلام ووطن ص ٢٢ عدد ١٠٣ أغسطس ١٩٩٥ م .

(3) Adrion Neville; " Mole Capital of the Maldives" of. cit p. 22 .

(4) Http / www. caal. MR/ caecoo/ Maldives Langwge Dhivehi .

أما المقابر في جزر المالديف، فإنها توجد بجوار المساجد، وتعد نوعاً من الآثار الإسلامية، خاصة في عاصمة البلاد «مالية» حيث توجد بها تسع وعشرون مقبرة مرتبطة بالمساجد (1).

هكذا تجلت حضارة الإسلام في الحياة الثقافية في جزر المالديف في مجال التعليم الديني سواء في المساجد أو الكتاتيب أو المنازل، وكذلك المنهج الذي استخدمه علماء الإسلام في التعليم، والذي يعتمد بالدرجة الأولى على حفظ القرآن الكريم.

كما تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في مجال الطب التقليدي، فأصبحت آيات القرآن الكريم تستخدم في العلاج بدلاً من العبارات السحرية.

وتجلت أيضاً مظاهر هذه الحضارة في علوم الملاحة، وقد اعتمدوا على علم العالم الجليل ابن ماجد من خلال كتابه المؤلف في علم البحار.

وتجلت الحضارة الإسلامية في الفنون كفن الصياغة، والنقش واستخدام الزخرفة، والرسوم النباتية، والخطوط العربية.

وتجلت الحضارة الإسلامية فيما خلفت لنا من آثار إسلامية تدل عليها كدور العلماء المالديفيين في بناء المساجد والأضرحة والمقابر.

كما تجلت الحضارة الإسلامية فيما قام به العلماء المسلمون من إسهامات عظيمة في نشر الإسلام، وكذلك السلاطين المالديفيين والمجتمع المالديفي.

الأثر الحضاري للإسلام في الجانب الاقتصادي في المالديف

حظي الجانب الاقتصادي في جزر المالديف باهتمام بالغ من جانب الإسلام والمسلمين، مما أدى إلى تجلي مظاهر الحضارة الإسلامية في هذا الجانب، متمثلاً في مجال صيد الأسماك والعنبر حيث يعتبر السمك الثروة الوطنية الرئيسية في البلاد، هذا إلى جانب الصناعة والتجارة والسياحة ثم الزراعة، وقد جاء هذا

(1) Http www Caaeuel caecoo Maldives History.

الترتيب بناء على مكانة الجانب الاقتصادي ومدى أهميته لسكان جزر المالديف، وذلك على النحو التالي:

✽ حرفة الصيد: تمثل حرفة صيد الأسماك عند المالديفيين النشاط الرئيسي للشعب المالديفي، وكذلك الغذاء الرئيسي للسكان، زيادة على ذلك فهي تشكل أكثر من ٩٥٪ من صادرات البلاد وبشكل خاص السمك الذي يُعرف بالسمك المالديفي^(١)، وقد ظهر أثر الإسلام على هذه الثروة السمكية، فقد بين لأصحاب هذا العمل أنه إذا بلغ ما يخرج من ذلك نصاباً، ففيه زكاة، قال بذلك الإمام أحمد بن حنبل، ووافقه أبو يوسف، بينما رأى الجمهور على أنه لا تجب الزكاة في كل ما يخرج من البحر، من لؤلؤ ومرجان وزبرجد وعنبر وسمك وغيره^(٢).

أما العنبر كثروة بحرية، فإنه يوجد في جزر المالديف، يقول عنه المسعودي: «والعنبر يوجد في هذه الجزائر أيضاً، يقذفه البحر، ويوجد في بحرها كأكبر ما يكون من قطع الصخر، وأخبرني غير واحد من السيرافيين والعمانيين التجار ممن كان يختلف إلى هذه الجزائر، أن العنبر ينبت في قعر هذا البحر، ويتكون مثلما تتكون أنواع الفطر من الأبيض والأسود والكمأة ونحوها، فإذا هاج البحر واشتد قذف من قعره الصخور والأحجار وقطع العنبر^(٣).

فالعنبر مادة قيمة في صناعة العطور، ولا يمكن الحصول عليه إلا من أمعاء الحيتان التي تسمى حيتان العنبر المريضة، ويستحيل الحصول عليه من حوت العنبر السليم أو من أي سلالة أخرى^(٤).

وهناك من المالديفيين من يتجه إلى مياه المحيط الهندي ليمارس فيها مهنة الصيد حيث توجد في مياه هذا المحيط كثير من أنواع القشريات مثل الجمبري وسرطان البحر وكثير من الرخويات مثل الحبار، وتشكيلة متنوعة من الأسماك

(١) صباح محمود محمد: جغرافية الدول الإسلامية، ص ٧٧.

(٢) سيد سابق. فقه السنة ١ / ٣٧٧.

(٣) المسعودي: مروج الذهب ١ / ١٥١.

(٤) وي تشابمان أندروز: كل شيء عن الحيتان ص ١٠٤.

مثل السمك الطائر، وسمك الشراع، وأسماك التونة، والأنشوجة، وسمك القرش، وبعض أنواع الأسماك التي تنمو إلى أحجام كبيرة مثل بعض أنواع القرش والإسكويد، أو الحبار العملاق وبعض الأسماك الهلامية^(١). فقد اعتاد الصيادون في جزر المالديف على الخروج في رحلات صيد في المحيط الهندي بعيداً عن شواطئهم شرقاً وغرباً^(٢).

* مجال الصناعة: أقبل المالديفيون على أنواع الصناعات والأعمال، ليتقنوها ويحاولون التفوق فيها، حيث توجد فرص العمل والتصنيع متاحة للجميع، والإسلام الحنيف يحث المؤمنين على العمل والإخلاص فيه والإتقان. والواقع أن عوامل متعددة قد تضافرت على تقدم الصناعة وازدهارها في بلاد المالديف في العصر الإسلامي وأهمها:

١- التقدم الاقتصادي: إن للتقدم الحضاري والاقتصادي الذي أصاب المجتمع الإسلامي أثر في ازدهار الصناعة، وذلك من خلال زيادة الطلب على السلع والمنتجات الكمالية بسبب زيادة الثروة، مما أدى إلى تقدم الصناعات المختلفة، وظهور صناعات جديدة خاصة في بلاد المالديف كصناعة زيت جوز الهند، وصناعة عسل جوز الهند، وصناعة حليب جوز الهند.

٢- وفرة الأيدي العاملة الصناعية: حيث الحوافز المالديفية الإسلامية يقوم كثير من الأيدي العاملة الماهرة بالنزوح إلى العمل فيها، خاصة بعد الترغيب الشديد في فضل العمل والإنتاج الذي قدمه الإسلام الحنيف وأمر به وأمر بالبحث عنه والسعي في الأرض، فقال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ الملك: ١٥.

٣- توفر المواد الأولية للصناعة: توفر المواد الأولية للصناعة يعمل على تقدمها وازدهارها في بلاد المالديف مثل: الأسماك لصناعة تجفيف الأسماك، وجوز النارجيل لصناعة ليف جوز النارجيل، وجوز الهند لصناعة زيت جوز

(١) عبد العزيز طريح شرف: جغرافية البحار ص ٣٥٢.

(٢) موسوعة الغد: معالم جغرافية أفريقيا وآسيا ١ / ٢٢٠.

الهند، وصناعة عسل جوز الهند، وصناعة حليب جوز الهند وغيرها من الصناعات المختلفة كصناعة السفن حيث تتوفر أشجار النارجيل بجزائر المالديف التي تصنع منها السفن^(١) .

٤- الطلب على المصنوعات: الواقع أن التطور الحضاري وما صحبه من تقدم اقتصادي، أدى إلى نقلة المجتمع المالديفي الإسلامي إلى حالة جيدة، تطلب الكثير من السلع التي باتت ضرورية لها خاصة أن معظم هذه الصناعات المالديفية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحياة المعيشية للشعب المالديفي وغيره من الشعوب .

أما الصناعات المالديفية: فالواقع أن المجتمع المالديفي الإسلامي ظهرت فيه أنواع متعددة من الصنائع والحرف نتيجة للتطور الاقتصادي وزيادة الثروة، وحاجة المجتمع الإسلامي لهذه السلع والمنتجات الصناعية.

أهم الصناعات المالديفية:

صناعة تجفيف الأسماك، وهي تقوم على حرفة صيد السمك المعروف بالمالديفي^(٢) وهذه الصناعة تحتل مكانة رئيسية في الاقتصاد المالديفي، حيث يعمل بهذه الصناعة أكثر من ٥٠٪ من سكان الجزر^(٣) . ويذكر ابن بطوطة طريقة صناعة تجفيف السمك المالديفي فيقول: «وإذا اصطادوه قطعوا السمكة منه أربع قطع وطبخوها يسيراً، ثم جعلوه في مكاتيل من سعف النخل وعلقوه للدخان، فإذا استحكمت يسه أكلوه»^(٤) .

أما صناعة ليف جوز النارجيل، فإنها تحتل مكانة أساسية في الاقتصاد المالديفي، حيث كانت مرتبطة بصناعة السفن، فيصنع منه حبال لخياطة السفن^(٥) ويسمى القنبز، ويذكر ابن بطوطة طريقة القنبز فيقول: «ويحملون القنبز وهو ليف جوز النارجيل، وهم يدبغونه في حفر على الساحل، ثم

(١) أنور عبد العليم: ابن ماجد الملاح ص ١٥٢ .

(٢) غانم سلطان: جزر العالم ص ٢٢٦ .

(٣) صباح محمود محمد: جغرافية الدول الإسلامية ص ٧٧ .

(٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٣ .

(٥) شوقي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ص ١١٩ .

يضربونه بالمرازب، ثم تغزله النساء، وتصنع منه الحبال لخياطة السفن»^(١).
ومن المعروف أن الليف لا يدبغ، وأن الدباغة قاصرة على الجلود فقط، أما
العملية الخاصة بالليف، والأتيال فتسمى التعطين، حيث يعطن بتركه في المياه
حتى يتعطن، وهي العملية التي وصفها ابن بطوطة بالدباغة^(٢).

كما يقوم أهل المالديف بصناعة زيت جوز الهند^(٣) ويذكر ابن بطوطة طريقة
صناعته فيقول: «وأما كيفية صنع الزيت فإنهم يأخذون الجوز بعد نضجه
وسقوطه عن شجره، فيزيلون قشره ويقطعون قطعاً، ويجعل في الشمس، فإذا
ذبل طبخوه في القدور واستخرجوا زيتته»^(٤).

وأما صناعة عسل جوز الهند: فإن أهل المالديف يقومون بصناعته، وذلك
عن طريق الصعود إلى النخلة غدواً وعشياً إذا أرادوا أخذ مائها الذي يصنعون
منه العسل، فيقطعون العذق الذي يخرج منه الثمر، ويتركون منه مقدار أصبعين
ويربطون عليه قدرًا صغيراً فيها الماء الذي يسيل من العذق، فإذا ربطها غدوة
صعد إليها عشياً، ومعه قدحان من قشر الجوز المذكور أحدهما مملوء ماء،
فيصب ما اجتمع من ماء العذق في أحد القدحين ويغسله بالماء الذي في القدح
الآخر، ويبخر من العذق قليلاً ويربط عليه القدر ثانية، ثم يفعل غدوة كفعله
عشياً، فإذا اجتمع له الكثير من ذلك الماء طبخه كما يطبخ ماء العنب فيصير
عسلاً^(٥).

كما يقوم أهل المالديف بصناعة حليب جوز الهند، يقول ابن بطوطة: أما
كيفية صنع الحليب من جوز الهند، فإن بكل دار شبه الكرسي تجلس فوقه المرأة
ويكون بيدها عصا في أحد طرفيها مشرقة، فيفتحون في الجوزة مقدار ما تدخل
تلك الحديدية، ويجرشون ما في باطن الجوزة، وكل ما ينزل منها يجتمع في

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٦ .

(٢) شوقي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ص ١٩٤ .

(٣) محمد عبدالرحمن الشرنوبلي، د. محمد كمال مصطفى: الموسوعة المبسطة لدول العالم، ص ١٠٨ .

(٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٢٦٥ .

(٥) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

صفحة حتى لا يبقى في داخل الجوزة شيء، ثم يمرس ذلك الجريش بالماء فيصير كلون الحليب بياضاً، ويكون طعمه كطعم الحليب (١) .

أما صناعة السفن في بلاد المالديف فقد بدأت لدى سكان السواحل من خلال مشاهدتهم للأسماك، وتصميم جسمها، وكيف تسيح في البحر بالزعانف التي تشبه المجاديف، وكذلك مشاهدتهم لجذوع الأشجار وفروعها تطفو فوق الماء فتمكن سكان القرى الساحلية من صنع قوارب بدائية من قطعة واحدة، واستخدموا ألواحاً من الخشب كمجاديف، ثم جاء الشراع في مرحلة متأخرة من صنع القوارب، وذلك بعد أن تعلم الإنسان كيف يصنع مركباً من الأخشاب يتوازن في الماء (٢) ، فقاموا بصنع مراكب الصيد وبناء الزوارق، ثم تطورت صناعة المراكب فقاموا بتصنيع مركب يطلق عليه اسم «دواني» وهي من سفن ساحل «كورماندل» الساحل الشرقي للهند، وتشبه في شكلها التابوت، ويبلغ طولها سبعين قدماً وعرضها عشرين قدماً ذات قاع مسطح، ويبلغ في أكثر مواضعه عرضاً نحو سبعة أقدام. ويقل هذا المعدل في الأجزاء الأمامية والخلفية من السفينة، وتتشابه مقدمة السفينة ومؤخرتها، أما دفتها فتبلغ طولها نحو أربعة أقدام ولها صادر واحد، ويبلغ غاطسها نحو تسعة أقدام، ومرساتها تصنع من ربط ثلاثة من جذوع الشجر المقوسة معاً، ثم يربط معها أحجار ثقيلة (٣) .

وقد جعل المالديفيون ورشاً صناعية لصناعة المراكب في جزر المالديف بالقرب من حافة الماء، وهي مسقوفة لتوفر الحماية للصانع من حرارة الشمس (٤) .

الذي لا شك فيه أن الإسلام دفع من شأن العمل واحترام العامل وضمن له حياة كريمة وأوضاعاً مستقرة آمنة، فحفظ للعامل كرامته وإنسانيته وشخصيته،

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٢٦٥ .

(٢) أنور عبد العليم: ابن ماجد الملاح ص ١٠٢، ١٠٣ .

(٣) طه عبد العليم رضوان: في جغرافية العالم الإسلامي ص ٣٩٠، وغانم سلطان: جزر العالم ص ٢٢٧، وشوقي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ص ١٤٨ .

(4) Mohamed Amin, Duncan Willetts and peter marshall; of. cit, 126 .

وعدّ العمل ركناً من أركان الحياة الاقتصادية في الدولة الإسلامية، لذا لزم تقدير شخصيته وكرامته وإرادته.

كانت هذه الرؤية الإسلامية للعمل في الإسلام بما قرره من حقوق وواجبات للعامل، فمن حقوقه استيفاء الأجر ومراعاة كرامة العامل، وتأمينه من إصابات العمل وتعويضه عن الضرر^(١) تلك هي أبرز الحقوق التي قررها الإسلام للعامل، وهي بلاشك موضع أمان واطمئنان له، وحافز لمزيد من العطاء والجد والإخلاص.

وفي مقابل تلك الحقوق التي ضمنها الإسلام للعامل، أكد أيضاً أهمية التزام العامل بمجموعة من الواجبات، وهي الإخلاص والأمانة ومراقبة الله في عمله، والإتقان، وحفظ أسرار المهنة، والإقناع والرضا بالرزق، لذلك جاء الإسلام بأفكار ومبادئ قدمت وتقدم للعمال مكاسب اجتماعية لم يعرفها العالم من قبل. مما يدل على أن العامل والعمل الذي يقوم به قد نالا اهتماماً كبيراً في الحضارة الإسلامية.

✽ مجال التجارة: احتلت التجارة مكانة رفيعة في الإسلام، وكانت عاملاً مهماً من عوامل التقدم الاقتصادي والازدهار الحضاري والثقافي، وقد ازدهرت التجارة في ظل الإسلام لما تتمتع به من الحماية والرعاية والنشاط في بلاد المالديف بعد دخولهم في الإسلام، وقد تضافرت مجموعة من العوامل أدت إلى نمو التجارة وازدهارها في المالديف منها:

١- الموقع الجغرافي للمالديف: حيث تقع في طريق التجارة البحرية وخاصة الرحلة بين سواحل الخليج العربي وسواحل شرق أفريقيا وبلاد شرق المحيط الهندي كالهند وسيلان وأندونيسيا والصين. وصارت محطة رحال التجار، وحركة تبادل السلع من الشرق والغرب، حتى أصبحت المالديف وسكانها وسطاء في تجارة العالم، وأصبحت أيضاً ضمن القوى التجارية التي

(١) علي حسني الخربوطلي: الحضارة العربية الإسلامية ص ١٩٠ ، ١٩١ .

ساهمت بقدر وافر في حركة التبادل التجاري البحري في المحيط الهندي، وهي تشمل كل من العرب والفرس والهنود والصينيين، والأفارقة .

٢- الطلب على السلع والبضائع: لا ريب أن المالديف تحول إلى طور صارت فيه التجارة من أهم أركان الحياة الاقتصادية خاصة بعد أن تعددت بها الصناعات وازدياد الثروة السمكية والبحرية، وسهولة الاتصال التجاري بينها وبين العالم الخارجي مما أدى إلى نشاط الحركة التجارية .

٣- وجود مراكز تجارية في جزر المالديف: فقد كان للتجار المسلمين مراكز تجارية والبعض من هؤلاء التجار استقر بها نظراً لطبيعة التجارة البحرية وارتباطها بحركة الرياح الموسمية، حيث كانت الرحلة بين الساحل العربي والسواحل الشرقية البعيدة للمحيط الهندي تستغرق حوالي عام ونصف، فكان يحدث أن يمر موسم الرياح دون أن تجهز السفن حمولتها من السلع، فتتظر حتى هبوب الرياح التي تليها فتطول فترة إقامتهم، ولذلك وجدت أماكن لإقامة التجار، كما كان هناك وكلاء تجاريون، وغالباً ما كانوا من العرب (١) .

الصادرات والواردات:

أ- الصادرات: اشتهرت جزر المالديف بعدة سلع تجارية من أهمها:

صدقة المال: احتلت المالديف لدى شعوب العالم أهمية بالغة لأكثر من ألف عام، يرجع السبب في ذلك إلى وجود صدف المال المعروف باسم (Cowrie) والذي كان يستخدم كعملة ضمن عملات العالم التجارية، ولذلك كان وجود صدف المال بجزر المالديف سبباً في حضور معظم التجار إليها، فقد كان استعمال الصدف كعملة شائعاً في بلاد ساحل المحيط الأطلنطي في الدائرة القطبية الشمالية، حيث حصلوا عليها التجار العرب، ومن ثم فقد كان التجار يقومون بتبادل صدف المال مقابل كميات من الأرز والتوابل وأصناف أخرى (٢) .

(١) شوقي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ص ٤١ ، ٤٥ .

(2) Royton Ells; Amaldivs celebration, of, cit, p. 17 .

ومن أهم السلع التجارية المالديفية: «السّمك المالديفي» الذي يعتبر من أهم عناصر التجارة الخارجية للمالديف، فتصدر منه كميات كبيرة إلى الأسواق الآسيوية وخاصة سريلانكا واليابان والهند^(١).

وكذلك الحبال المالديفية: تلك الحبال المصنوعة من ليف جوز الهند، وهي حبال لخياطة المراكب، وكانت تصدر إلى الصين والهند واليمن، نظراً إلى أن البحر كثير الحجارة، فإن كان المركب مسمرًا بمسامير الحديد صدّمت الحجارة فانكسر، وإذا كان مخيطاً بالحبال أعطى الرطوبة فلم ينكسر^(٢).

وثمار جوز الهند: من السلع المالديفية التي تمثل عنصراً مهماً من عناصر التجارة الخارجية للمالديف، حيث يبلغ الإنتاج السنوي منها حوالي عشرة آلاف طن^(٣).

ومن أهم السلع التجارية لأهل المالديف صناعة المنسوجات القطنية، مثل: القوط والوليان والعمائم، والحرير الأبيض، حيث يتم تبادل هذه المنسوجات بالأرز والملح والفخاريات والفضة^(٤).

ب- الواردات: تستورد المالديف الأرز والوقود والمعدات والآلات والسكر والملح والفخاريات والفضة سواء بالتبادل أو بغيره^(٥).

أما نظام التعامل التجاري في الميناء: فإن الخلق الإسلامي ونظام الحضارة الإسلامية يظهر جلياً خلال هذا التعامل، فعندما تظهر المراكب الوافدة إلى جزر المالديف ينطلق إليها مباشرة القوارب الصغيرة لملاقاتها ومع المالديفين القات وجوز النارجيل الأخضر، ويعطى كل واحد منهم من شاء من أهل المركب مما يحمله ويكون ضيفه، ويقوم بحمل أمتعته إلى داره كأنهم أقرباء، تلك هي روح الإسلام وأخلاق الإسلام^(٦).

(١) محمد خميس الذرّة: آسيا، دراسة في الجغرافيا الإقليمية ص ٤٤٥.

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٦.

(٣) محمد خميس الذرّة: آسيا، دراسة في الجغرافيا الإقليمية ص ٤٤٥.

(٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٦.

(٥) صباح محمود محمد: جغرافية الدول الإسلامية ص ٧٨.

(٦) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٦.

ويبدو أن المقايضة بالمالديف كانت السائدة والشائعة، فقد كانوا يقايضون الفخار المستورد بالدجاج، فالقدر يساوي خمس أو ست دجاجات، كما استخدم الودع كعملة أو كوسيلة رئيسية للتبادل حيث كانت تقيم به السلع، وذلك في حالة عدم المقايضة^(١).

أما العملة المحلية في المالديف فهي: «الودع» منذ أكثر من ألف عام، والتي كانت تستخدم كعملة صدفية، وإليها يرجع الفضل في جعل جزر المالديف لها أهمية بين الدول الأخرى، حيث كانت هذه العملة هي إحدى العملات التجارية العالمية. وقد استمر استخدامها إلى عام ١٥٧٥م. حيث تم استبدالها بعملة معدنية طولية الشكل على هيئة دبوس الشعر مصنوعة من الفضة^(٢).

تجلت الحضارة الإسلامية في حفظ مال التجارة طاهراً، وبعيداً عن الحرام، فبين الإسلام أن من ملك من عروض التجارة قدر نصاب، وحال عليه الحول قومه آخر الحول وأخرج زكاته، وهو ربع عشر قيمته، وهكذا يفعل التاجر في تجارته كل حول. وهذا أمر واجب في عروض التجارة، وإن رأس الاعتبار في هذا التوجيه الإسلامي، أن الله عز وجل فرض في أموال الأغنياء صدقة لمواساة الفقراء، ومن في معناهم، وإقامة المصالح العامة والفائدة من هذا بالدرجة الأولى للأغنياء، وكذلك لتطهير أنفسهم من ظاهرة البخل وتركيتها بفضائل الرحمة بالفقراء وسائر أصناف المستحقين^(٣).

* السياحة في جزر المالديف: من المعروف أن جزر المالديف تحتل موقعاً جغرافياً هياًها لكي تكون محط كثير من الأنظار، حيث تقع في طريق التجارة البحرية وخاصة الرحلة بين سواحل الخليج العربي وسواحل شرق أفريقيا وبلاد شرق المحيط الهندي كإندونيسيا وسيلان وأندونيسيا والصين. ونظراً لطبيعة التجارة البحرية وارتباطها التام بحركة الرياح الموسمية، كانت الرحلة بين الساحل الغربي والسواحل الشرقية البعيدة للمحيط الهندي تستغرق حوالي عام ونصف العام،

(١) شوقي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ص ٢٥٣، ٢٥٤.

(2) Royton Ells; Amaldivs celebration, of, cit, p. 17.

(٣) سيد سابق: فقه السنة ١ / ٣٤٤، ٣٤٥.

تقدير
فذلك وجدت أماكن لإقامة التجار في جزر المالديف^(١) فيستمتع هؤلاء بما تمتاز
به جزر المالديف من مقومات سياحية طبيعية متنوعة مثل الشمس الساطعة
والشواطئ الرملية الناعمة والمياه الصافية، والشعاب المرجانية بمناظرها الجميلة
وألوانها المتعددة والأسماك المختلفة الأصناف^(٢) .

لقد حثَّ الإسلام المسلمين على إكرام الضيف، وتوفير سبل الراحة له،
والأمن والسلام، وقد تحلى مسلموا المالديف بذلك حيث تجلت فيهم الحضارة
الإسلامية بتلك الأخلاق الكريمة، ويبين ذلك أحد الرحالة الذين استضافهم أهل
المالديف وشاهد منهم هذه الأخلاق الطيبة التي أرساها الإسلام، يقول ابن
بطوطة: «وأهل هذه الجزائر أهل صلاح وديانة وإيمان صحيح ونية صادقة،
وأكلهم حلال ودعاؤهم مجاب، وإذا رأى الإنسانُ أحدهم قال له: الله ربي،
ومحمد نبيي، وأنا أمِّي مسكين»، ويقول: ويتم استقبال الزائرين - سواء من
التجار أو الرحالة - لحظة وصولهم بمرابكهم، وذلك بالتوجه إليهم بواسطة
القوارب الصغيرة، ويصعدون إليهم ومعهم الهدايا على سبيل الترحيب
والتكريم، ثم يقوم كل منهم باصطحاب أحد القادمين ليكون ضيفه ونزيله،
ويقدم له كل ما يحتاجه طول فترة إقامته بالبلاد»^(٣) .

تقدير
فذلك وجدت أماكن لإقامة التجار في جزر المالديف^(١) فيستمتع هؤلاء بما تمتاز
به جزر المالديف من مقومات سياحية طبيعية متنوعة مثل الشمس الساطعة
والشواطئ الرملية الناعمة والمياه الصافية، والشعاب المرجانية بمناظرها الجميلة
وألوانها المتعددة والأسماك المختلفة الأصناف^(٢) .

لقد حثَّ الإسلام المسلمين على إكرام الضيف، وتوفير سبل الراحة له،
والأمن والسلام، وقد تحلى مسلموا المالديف بذلك حيث تجلت فيهم الحضارة
الإسلامية بتلك الأخلاق الكريمة، ويبين ذلك أحد الرحالة الذين استضافهم أهل
المالديف وشاهد منهم هذه الأخلاق الطيبة التي أرساها الإسلام، يقول ابن
بطوطة: «وأهل هذه الجزائر أهل صلاح وديانة وإيمان صحيح ونية صادقة،
وأكلهم حلال ودعاؤهم مجاب، وإذا رأى الإنسانُ أحدهم قال له: الله ربي،
ومحمد نبيي، وأنا أمِّي مسكين»، ويقول: ويتم استقبال الزائرين - سواء من
التجار أو الرحالة - لحظة وصولهم بمرابكهم، وذلك بالتوجه إليهم بواسطة
القوارب الصغيرة، ويصعدون إليهم ومعهم الهدايا على سبيل الترحيب
والتكريم، ثم يقوم كل منهم باصطحاب أحد القادمين ليكون ضيفه ونزيله،
ويقدم له كل ما يحتاجه طول فترة إقامته بالبلاد»^(٣) .

مجال الزراعة: تنحصر مهنة الزراعة في عدد محدود من جزر المالديف،
وهذا الانحصار جعل أغلب أراضي الدولة تبدو جدياء مما قلل من أهمية النشاط
الزراعي في الاقتصاد المالديفي. ورغم ذلك تتوفر مقومات الزراعة في جزر
المالديف، من تربة خصبة صالحة للزراعة، ومناخ استوائي تنمو فيه أنواع عديدة
من المزروعات، ومياه عذبة حيث تنهمر عليها الأمطار لمدة تسعة شهور في
العام، وتكوّن بحيرات ساحلية عذبة^(٤) .

تقدير
فذلك وجدت أماكن لإقامة التجار في جزر المالديف^(١) فيستمتع هؤلاء بما تمتاز
به جزر المالديف من مقومات سياحية طبيعية متنوعة مثل الشمس الساطعة
والشواطئ الرملية الناعمة والمياه الصافية، والشعاب المرجانية بمناظرها الجميلة
وألوانها المتعددة والأسماك المختلفة الأصناف^(٢) .

لقد حثَّ الإسلام المسلمين على إكرام الضيف، وتوفير سبل الراحة له،
والأمن والسلام، وقد تحلى مسلموا المالديف بذلك حيث تجلت فيهم الحضارة
الإسلامية بتلك الأخلاق الكريمة، ويبين ذلك أحد الرحالة الذين استضافهم أهل
المالديف وشاهد منهم هذه الأخلاق الطيبة التي أرساها الإسلام، يقول ابن
بطوطة: «وأهل هذه الجزائر أهل صلاح وديانة وإيمان صحيح ونية صادقة،
وأكلهم حلال ودعاؤهم مجاب، وإذا رأى الإنسانُ أحدهم قال له: الله ربي،
ومحمد نبيي، وأنا أمِّي مسكين»، ويقول: ويتم استقبال الزائرين - سواء من
التجار أو الرحالة - لحظة وصولهم بمرابكهم، وذلك بالتوجه إليهم بواسطة
القوارب الصغيرة، ويصعدون إليهم ومعهم الهدايا على سبيل الترحيب
والتكريم، ثم يقوم كل منهم باصطحاب أحد القادمين ليكون ضيفه ونزيله،
ويقدم له كل ما يحتاجه طول فترة إقامته بالبلاد»^(٣) .

مجال الزراعة: تنحصر مهنة الزراعة في عدد محدود من جزر المالديف،
وهذا الانحصار جعل أغلب أراضي الدولة تبدو جدياء مما قلل من أهمية النشاط
الزراعي في الاقتصاد المالديفي. ورغم ذلك تتوفر مقومات الزراعة في جزر
المالديف، من تربة خصبة صالحة للزراعة، ومناخ استوائي تنمو فيه أنواع عديدة
من المزروعات، ومياه عذبة حيث تنهمر عليها الأمطار لمدة تسعة شهور في
العام، وتكوّن بحيرات ساحلية عذبة^(٤) .

(١) شوقي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ص ٢٥٣، ٢٥٤ .

(2) Adirn Neville "Resorts of Maldives" Novelty, Seven Holiday Male Maldives. 2002 p.4 .

(٣) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٤، ٥٧٦ .

(٤) يسري الجوهري: آسيا الإسلامية ص ٦٦٩ .

بالنظر إلى أراضي المالديف نجد أنها تقسم من حيث الاستغلال الزراعي إلى نسبة ١٠٪ أراضي زراعية، ونسبة ٣٪ مروج ومراعي، ونسبة ٣٪ أراضي غابات، ونسبة ٨٤٪ أراضي أخرى^(١).

قام المالديفيون بزراعة أنواع من المحاصيل الزراعية مثل: نخيل جوز الهند، والأناناس، وقصب السكر، والذرة الرفيعة، والذرة الشامية، والمانجو، والبطاطس، والخضر^(٢)، كما قاموا بزراعة الأرز والبطاطا^(٣)، وأشجار الكسافا واليام^(٤)، وأهم حاصلات جزر المالديف هو جوز الهند الذي تمتاز زيوته بقيمة غذائية عالية^(٥)، ويقوم عدد كبير من السكان باحتراف زراعته، إذ تنتشر مزارع نخيل جوز الهند على نطاق واسع، وتمثل ثمار جوز الهند أهم صادرات المالديف إلى الأسواق الخارجية^(٦).

يقول المسعودي عن نخيل جوز الهند: «ونخلهم شجر النارجيل، لا يفقد من النخلة إلا التمر، وقد زعم أناس بأن النارجيل هو نخل المقل، وإنما أثرت فيه تربة الهند حين غرس فيها فصار نارجيلاً، وإنما هو نخل المقل»^(٧).

ويصف ابن بطوطة نخيل جوز الهند فيقول: «والنارجيل هو جوز الهند، وهذا الشجر أغرب الأشجار شأناً وأعجبها أمراً، وشجره شبه شجر النخيل، لا فرق بينهما، إلا أن هذه تثمر جوزاً وتلك تثمر تمرّاً، وجوزها يشبه رأس ابن آدم؛ لأن فيها شبه العينين والفم، وداخلها شبه الدماغ إذا كانت خضراء، وعليها ليف شبه الشعر. . . والجوز منها تكون بمقدار رأس الآدمي. . . ومن خواص هذه الجوز تقوية البدن وإسراع السمن والزيادة في حمرة الوجه وغير ذلك من الفوائد»^(٨).

-
- (١) محمد عبد الرحمن الشرنوبلي، ومحمد كمال لطفي: الموسوعة المبسطة لدول العالم ص ١٠٦ - ١٠٨ .
 - (٢) يسري الجوهري: آسيا الإسلامية ص ٦٧٠ .
 - (٣) طه عبد العليم رضوان: في جغرافية العالم الإسلامي ص ٣٩٠ .
 - (٤) صباح محمود محمد: جغرافية الدول الإسلامية ص ٧٧ .
 - (٥) حامد عثمان: المسلمون في العالم ص ٤٣٩ .
 - (٦) محمد خميس الذوكة: آسيا، دراسة في الجغرافيا الإقليمية ص ٤٤٥ .
 - (٧) المسعودي: مروج الذهب ١ / ١٥١ .
 - (٨) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

تلك هي الحياة الزراعية في المالديف رغم قلة حجمها حيث تشكل الأراضي الزراعية ١٠٪ من مساحة أرض المالديف، وقد تجلّى أثر الإسلام في هذا المجال كغيره من المجالات الاقتصادية، ففرضت الزكاة على الزروع، كما فرضت على التجارة والمعادن وغيرها، ووضع الفقهاء الزكاة على الأموال المختلفة، فجعلوا ضريبة الزكاة على أموال التجارة ٢,٥٪ وعلى الذهب والفضة ٢٠ درهماً للفضة، و ٢٠ مثقالاً للذهب، ومقدارها ٢,٥٪ أيضاً.

أما الزكاة على الزروع والثمار فاختلفت باختلاف طريقة السقيّ، فوضعوا على الزروع التي تسقى سيجاً أو بصورة طبيعية ١٠٪ وعلى الزروع التي تسقى بآلة ٥٪، وليس على الخضّر ولا على الأعلاف ولا على العُشب زكاة^(١). وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى أن الزكاة لا تجب في شيء من الزروع والثمار حتى تبلغ خمسة أوسق بعد تصفيتها من التبن والقشر، فإن لم تصف أي تركت في قشرها فيشترط أن تبلغ عشرة أوسق. وتجب في الزروع إذا اشتد الحب وصار فريكاً، وتجب في الثمار إذا بدا إصلاحها، ويعرف ذلك باحمرار البلح، وجريان الحلاوة في العنب، ولا تخرج الزكاة إلا بعد تصفية الحبّ وجفاف الثمر^(٢).

الأثر الحضاري للإسلام في الجانب السياسي في المالديف

حظي الجانب السياسي في جزر المالديف باهتمام كبير من جانب الإسلام، وجاء هذا الاهتمام على مسارات عديدة، جاء على المملكة ذاتها، وعلى السلاطين، وعلى الرعية، وعلى الجانب الإداري في الدولة، وعلى السلطة التنفيذية، وعلى السلطة التشريعية، وعلى السلطة القضائية، وعلى الجيش أيضاً، وذلك على النحو التالي:

✽ نظام الحكم: ساد في بلاد المالديف قبل دخول الإسلام إليها «النظام الملكي»، وعندما دخل الإسلام إلى هذه البلاد وانتشر فيها وأسلم ملك البلاد،

(١) محمد فتحي الشاعر: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ص ٦١، ٦٢ .

(٢) السيد سابق: فقه السنة / ١ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ .

أصبح الإسلام هو الدين الرسمي للدولة عام ١١٥٣م، وتحول لقب الملك إلى لقب السلطان، وتولى حكم جزر المالديف سلاطين ينتمون إلى أسرة معينة يتولون الحكم عن طريق البيعة^(١) مما يدل على أن الإسلام قد تجلّى أثره الحضاري في هذا الجانب من جوانب الحكم، إذ جعل السلطان نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا، وأصبح اختيار الحاكم المسلم بالبيعة التي هي العهد على الطاعة، كأن الفرد المبايع يعاهد أميره أو سلطانه على أنه يُسَلَّم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكروه^(٢)، وهذا كله مستمد من بيعة الرضوان التي بايع فيها الصحابة الكرام النبي محمد ﷺ في الحديبية، انطلاقاً من قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ أَجْرٍ عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠]، فالله عز وجل حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم، فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ^(٣).

أصبحت البيعة مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية التي تميز الحياة السياسية في المجتمع المالديفي كمجتمع إسلامي.

ففي بلاد المالديف كانت البيعة للسلطان تؤخذ في احتفال كبير يُقام بهذه المناسبة، ويحضره كبار الشخصيات من وزراء وأشراف وشيوخ ورؤساء الجزر بالإضافة إلى الجماهير الذين يعلنون تأييدهم للسلطان الجديد، على أن يحكم السلطان الجديد بالعدل وألا يظلم الرعية مراعيًا في ذلك أحكام الشريعة الإسلامية^(٤).

(1) Royton Ells; Amaldivs celebration, of, cit, p. 12 .

وأحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف ص ١٦ .

(٢) عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة ص ١٧١، ١٨٦، ط. دار الشعب القاهرة .

(٣) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤ / ١٨٥ .

(٤) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف ص ١٦ .

وقد حكم المالديف منذ دخول الإسلام فيها عام ١١٥٣م حتى قيام النظام الجمهوري عدد اثنان وثمانون سلطاناً ينتمون إلى سبع سلالات حاكمة هي: سلالة «سوماونسا» و«يرو عمر»، و«هالالي» و«أديم»، و«إسدو» و«ديامي جيلي» و«هوارجي». وكان السلطان يمارس مهام حكمه وسياسته بطريقة ديمقراطية يتوافر فيها جميع مظاهر الدولة الدستورية، وجعل له مجالس استشارية ومجالس تنفيذية، وقضاة يستعين بهم السلطان في تسيير أمور الدولة (١).

* السلطة التنفيذية في المالديف: كان السلطان المالديفي هو رئيس السلطة التنفيذية الذي يدير البلاد مباشرة، وذلك بمعاونة جهاز تنفيذي وإداري يتكون من الوزراء ورؤساء الأقاليم وحكام الجزر، بالإضافة إلى الموظفين العموميين الذين يعينون لمساعدة الجهاز التنفيذي للدولة.

فالوزراء: هم الذين يفوضهم السلطان في القيام بالمهام التنفيذية العليا في البلاد، ويلقبون بلقب: «فورادانا» الذي يعادل الوزير في الاصطلاح العصري. أما المجلس الذي يضم الوزراء فيسمى «فنس فورادانا»، وهو يعادل مجلس الوزراء بالمعنى الحديث، ويلاحظ أن عدد الوزراء قد اختلف من زمن إلى زمن قلة وكثرة، فكان يتم تعيينهم تبعاً للحاجة والضرورة.

أما رؤساء الأقاليم: فإنهم يأتون بعد الوزراء مباشرة في الجهاز التنفيذي والإداري للدولة، وهم يعاونون السلطان في إدارة البلاد، وذلك من خلال تقسيم جزر المالديف إلى مجموعات تسمى كل منها «اتولو» وهي بمثابة إقليم في التقسيم الإداري، ومن أهم اختصاصات رئيس الإقليم تحصيل الربع من زكاة وضريبة، وذلك في الجزر التابعة للإقليم الذي يرأسه.

أما حكام الجزر: فإنهم يأتون في الأهمية والدور الإداري بعد رؤساء الأقاليم، فكل إقليم من أقاليم جزر المالديف ينقسم إلى عدة جزر، وحكام الجزر هم المعينون لإدارة شؤون الجزر التابعة لمختلف الأقاليم، حيث يُعين على

(١) أحمد عبد الله ديدى: السلطة التشريعية في المالديف ص ١٧.

كل جزيرة رئيس إداري، وهو يمارس اختصاصات قضائية ودينية بالإضافة إلى الاختصاصات الإدارية، فهو المسئول عن إقامة جميع الشعائر الدينية في الجزيرة والسهر على تطبيق التعاليم الدينية الإسلامية .

✽ جهاز الشرطة: وهو يمثل مجموعة من القوات الخاصة التابعة للسلطان، وكان يستعين على قيادتها بأفراد من الأسرة المالكة، أو ممن يثق فيهم من أهل الخبرة في الشؤون العسكرية. وهذا الجهاز يختص بمهام في الناحيتين التنفيذية والأمنية في جميع أنحاء الدولة، ويرأس هذا الجهاز وزير يلقب بـ «هنديجري» الذي يجمع بين رئاسة جهاز الشرطة في البلاد ووزارة هذا الجهاز، ومقره العاصمة «مالية» ، ويوجد منصب آخر وهو منصب قائد شرطة الولاية، وهو يعاون رئيس الإقليم في أداء مهامه نحو إدارة شؤون الإقليم، ومنصب آخر هو قائد شرطة الجزيرة، وهو قائد قوات الشرطة الموجودة على الجزيرة الذي يعاون رئيس الجزيرة في أداء مهامه نحو إدارة الجزيرة (١) .

أما اختصاصات هذا الجهاز في المالديف حماية السلطان، والأمن الداخلي للعاصمة، واستدعاء المطلوبين إلى مجلس القاضي للتحقيق معهم، وحبس أرباب الجرائم في السجن حتى لا يستطيعوا الهرب، واصطحاب السلطان في المواكب والسير بين يديه عندما يتوجه إلى مكان الاحتفال في المناسبات الخاصة والعامّة (٢) .

وكان يقوم بدور الشرطة في الجزائر الأخرى رئيس الجزيرة، وذلك توافقا مع نظام الحسبة الإسلامي، الذي يتفرد به الإسلام؛ إذ يفترض وجود مكتب يحمل هذا الاسم في كل إقليم وفي كل مدينة وحاضرة، ويمارس المحتسب مهام إدارية، وفوق ذلك يجمع بين سلطة حاكم المنطقة التنفيذية وسلطة المحكمة القضائية وسلطة الشرطة معاً، فقد ابتكر الإسلام والمسلمون مؤسسة الحسبة، وفوضوا المحتسب جميع السلطات التي يمارسها أفراد وجماعات، فالذي لا

(١) أحمد عبد الله ديدى: السلطة التشريعية في المالديف ص ١٩-٢١ .

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٨٩، ٥٨١، ٥٨٧ .

يستطيعون القيام به شخصياً قد ضمنت لهم القيام به تلك المؤسسة على يد من يمثلهم في درء الشر وتحقيق الخير (١) .

ومما سبق من حديث عن جهاز الشرطة يتضح لنا مدى تأثر جهاز الشرطة في جزر المالديف بنظام الحسبة في الإسلام، ومدى تأثير الحضارة الإسلامية على مثل هذا الجهاز التنفيذي، حيث يعين على كل جزيرة رئيس إداري يمارس اختصاصات قضائية ودينية بالإضافة إلى الاختصاصات الإدارية، وهو المسئول عن إقامة جميع الشعائر الدينية في الجزيرة والسهر على تطبيق التعاليم الإسلامية.

* السلطة التشريعية: جمع السلطان في يده جميع السلطات ومنها السلطة التشريعية، وكانت الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع وبجانباها العرف والتقاليد التي لا تخالف الشريعة الإسلامية.

جعل السلطان مجالس استشارية تضم وجهاء البلاد وعلماءها، ممن عرفوا بالخبرة والحكمة وأصالة الرأي، وذلك منذ دخول الإسلام إلى جزر المالديف وعددها ثلاثة مجالس، يجتمع فيهم السلطان تبعاً لأهمية الموضوع محل المناقشة.

وهذه المجالس هي:

المجلس الأول: يتشكل هذا المجلس من قاضي القضاة، وثلاثة عشر آخرين من بينهم ثلاث سيدات يختارهم السلطان، ويشترط في اختيار هؤلاء الأعضاء الثقة والقرابة للسلطان، حيث يجتمع السلطان بهذا المجلس ويتشاور مع أعضائه الذين يبدون رأيهم في الموضوع دون قيد أو خوف ثم يكون للسلطان الرأي النهائي فيه.

المجلس الثاني: يتشكل هذا المجلس من أعضاء المجلس الأول، بالإضافة إلى الوزراء، وأربعة من رؤساء المناطق، يمثلون المناطق الأربعة في العاصمة المالديفية «ماليه».

(١) إسماعيل راجي الفاروقي وآخرون: أطلس الحضارة الإسلامية ص ٢٣٦ .

المجلس الثالث: ويتشكل هذا المجلس من أعضاء المجلسين الأول والثاني، بالإضافة إلى تسعة أعضاء يمثلون النخبة في الشؤون الدفاعية والعسكرية. وعلى الرغم من أن السلطة العليا في البلاد هي للسلطان إلا أن المجلس الاستشاري كان يستطيع إجبار السلطان على تغيير رأيه وأحياناً يمكن للمجلس إعفاء السلطان من الحكم^(١).

* السلطة القضائية:

اعتبر السلطان في المالديف هو القاضي الأعلى الذي يفصل في المنازعات، وينفذ الأحكام بما يتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وكان يفوض من يثق بهم للقيام بمهمة القضاء ممن يتوافر فيهم شروط خاصة، وهذا يدل على الأثر الحضاري للإسلام في الجانب القضائي، إذ جعلت الشريعة الإسلامية مصدر الأحكام القضائية في بلاد المالديف.

وكان السلطان هو الذي يعين القضاة للعاصمة والأقاليم والجزر، حيث يقوم بتعيين قاضياً لكل جزيرة يسمى «خطيب» وقاضياً لكل إقليم يسمى «نائب»، ويأتي على رأس هؤلاء جميعاً قاضي القضاة ويسمى «فنديار».

وقد كوّن السلطان مجلساً يسمى «مجلس قاضي القضاة» وهو مكون من ثلاثة قضاة يدعى (مجلس قاضي القضاة) مهمته الفصل في الخصومات الكبيرة أو القضايا الاستثنائية، سواء كان الخصوم من العاصمة أو الأقاليم أو الجزر^(٢). بدأ إنشاء مجلس قاضي القضاة عندما قرر السلطان أحمد شنودارة عقب إعلان الإسلام ديناً رسمياً للبلاد أن يكون للقاضي الأكبر مجلس للقضاء، يجلس على بساط في الدار، وله ثلاث جزائر يأخذ مجبها لنفسه وعين وزيراً في البلاد السلطاني، ويسمى القاضي «فنديار قالو» وأحكامهم كلها راجعة إلى القاضي، وهو أعظم عندهم من الناس أجمعين، وأمره متمثل كأمر السلطان وأشد^(٣) والأحكام التي يصدرها القضاة لا بد وأن تتوافق مع أحكام الشريعة

(1) Royston Ellis "Aman for all Islands" of . cit, p. 27 .

(٢) أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف، ص ٢٣، ٢٤ .

(٣) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٨١ .

الإسلامية^(١) والقاضي الذي تأتي أحكامه مخالفةً للشريعة الإسلامية يتم عزله من القضاء، فقد تولى ابن بطوطة منصب القاضي عندما زار المالديف وعاش بها عام ونصف تقريباً، وكان سبب ذلك أنه اعترض على القاضي حيث كان يأخذ العشرين من التراكات التي كان يقوم بتوزيعها على أصحابها، فأمر الوزير الأكبر زوج السلطانة خديجة بعزل هذا القاضي وتعيين ابن بطوطة بدلاً منه، وعندما تولى ابن بطوطة القضاء كان إذا أراد استدعاء أحد المطلوبين إلى مجلس الحكم أرسل إليه رسالة مكتوبة أو غير مكتوبة على قطعة كاغد، فعندما يقف عليها الخصم في قضية ما فإنه يبادر إلى مجلس الحكم الشرعي وإلا عاقبه^(٢).

أما من حيث العقوبات النصية التي نصت عليها الآيات القرآنية والسنة النبوية لجرائم معينة هي من عموم الجرائم بمنزلة الأمهات، نظراً إلى دلالتها على تأصل الشر في نفس الجاني، وإلى شدة ضررها في المجتمع، وإلى حرمة ما وقعت عليه الفطرة البشرية^(٣)، وقد عمل القضاة في المالديف في العهد الأول لدخول الإسلام إليها على تطبيق العقوبات النصية في الشريعة الإسلامية على من يرتكب الجرائم المنصوص عليها، يقول ابن بطوطة: «لقد أمرت مرة بقطع يد سارق بها، فغشي على جماعة منهم كانوا بالمجلس»^(٤) مما يدل على أن أهل المالديف أهل ديانة وإيمان، وأبدانهم ضعيفة ولا عهد لهم بالقتال والمحاربة.

✽ الجيش المالديفي: يقع هذا الجيش تحت سيطرة السلطان وترتكز قوات هذا الجيش في العاصمة «مالية»، ويعين السلطان قائداً لهذا الجيش يقوم بتنظيم أعماله وقيادته. وأغلب هذا الجيش بحري وأغلب هذه القوات من الغرباء وبعضهم من المالديف^(٥).

كانت أسلحة هذا الجيش السيوف والرماح والأقواس والسهام والمراكب الشراعية. وظلت قوات الجيش المالديفي على هذا الوضع حتى وقعت تحت

(١) أحمد عبد الله ديدى: السلطة التشريعية في المالديف، ص ٢٤ .

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٨٨، ٥٨٦ .

(٣) محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة ص ٢٨٠ .

(٤) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٧٤ . (٥) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص ٥٨١ .

الاحتلال البرتغالي ١٥١٩م، وأصبح الشعب المالديفي كله قوات عسكرية تجاهد في سبيل الله إلى أن قام السلطان الغازي محمد تاكورفانو بعد أن تولى السلطة في المالديف عقب إنهاء الاحتلال البرتغالي بإنشاء جيش منظم (١) .

أما من حيث تأثير جانب الإسلام وحضارته على الناحية العسكرية فقد خرج مسلمو المالديف للجهاد في سبيل الله ضد البرتغاليين عندما وصل ظلم هذا العدو الغاشم ذروته لدرجة أنهم أجبروا مسلمي المالديف على ترك الدين الإسلامي، وقد قام البرتغاليون بثلاث محاولات للغزو ونجحوا في المرة الثالثة في احتلال المالديف لمدة سبعة عشر عاماً فجاء الغزو الأول عام ١٥١٩م، ولم يستطع البرتغاليون السيطرة على المالديفيين، ثم جاء الغزو الثاني عام ١٥٥٧م ولم يستطيعوا السيطرة أيضاً على المالديف، حيث تصدى المالديفيون وهزموا البرتغاليين، وجاء الغزو الثالث عام ١٥٥٨م، وكان مخالفاً تماماً للغزوين السابقين، ف سلاح أهل المالديف كان السيف والدرع، أما سلاح البرتغاليين فكان المدافع، مما أدى إلى سقوط المالديف واستولوا على البلاد، ولكن المالديفيين لم يهدءوا حتى عام ١٥٧٣م-٩٨١هـ، وبدأت حرب تحرير المالديف من الاحتلال البرتغالي، وأصبحت الحرب سجال بينهما، واستمرت الحرب ثلاث سنوات انتصر فيها السلطان المالديفي في النهاية، ولكن البرتغاليين لم يتخلوا عن طموحاتهم في المالديف، فتجهزوا للهجوم على المالديف، فجاء الهجوم الأول عام ١٦٣١م، والهجوم الثاني عام ١٦٥٠م، وبعدها من شدة المقاومة انتهى عهد الغارات البرتغالية على المالديف (٢) .

إن الوازع الديني والإيمان العقائدي هو الذي دفع المسلمين المالديفيين إلى خوض هذه المعارك دفاعاً عن الدين والوطن، واعتقادهم أن هذا الدفاع دفاع مقدس وواجب بأمر الإسلام. فقد تجلت الحضارة الإسلامية في الناحية العسكرية كغيرها من نواحي الحياة الأخرى في إقامة فريضة الجهاد في سبيل الله ضد المحتل البرتغالي الذي اعتدى على البلاد والعباد.

(1) Royston Ellis "Aman for all Islands" of . cit, p. 29 .

(2) Http, www. caae / El/ Caecoo/ fortvguese in Maldives H. C. P. Bell 1931 .

● الخاتمة ●

في النهاية نجد هذا البحث قد تمخض عن العديد من النتائج الهامة، والتي تؤكد لنا أن هذا الموضوع كان جديراً بالبحث حول انتشار الإسلام في جزر المالديف، والأثر الحضاري الذي خلفه الإسلام في الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية وهي:

١- استطاع الشعب المالديفي أن يصنع حضارة بعد أن انفصل عن الهند وبعد أن كان أحد الشعوب الهندية، وقد ساعده على ذلك عوامل جغرافية طبيعية وبشرية، وتوسطها للطرق التجارية الملاحية في المحيط الهندي، وكونها أحد الموانئ التجارية، ومحطة التموين للسفن التجارية والملاحية.

٢- تعدد الأجناس والحضارات في جزر المالديف، مما يجعلنا نقول أن بها تواصل حضاري بين الأجناس التي تقطن فيها بين العرب والفرس والصين والهند وغير ذلك.

٣- أثر اللغة العربية على اللغة الديفيهيية لغة المالديفين حيث تحولت من جهة اليسار إلى جهة اليمين في الكتابة، كما أنها كتبت بالحروف العربية بجانب الحروف الديفيهيية، والأثر الكبير على اللغة الديفيهيية في النظم والتراكيب، وبالإضافة إلى دخول كثير من الأسماء العربية إلى اللغة المالديفية.

٤- الأثر الجلي للإسلام حيث جمع تحت رايته في جزر المالديف أجناساً مختلفة، وتركيبية عرقية متعددة تحت مسمى واحد هو كلمة «مسلم» تطلق على كل من اعتنق الإسلام.

٥- انتشار الإسلام في جزر المالديف دون أي تدخل عسكري أو سياسي، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة والمعاملة الطيبة، والصدق والأمانة، والحب والإخلاص والوفاء، والمصاهرة، والمعاملات التجارية.

٦- تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في الجانب الاجتماعي في إذابة الطبقات الاجتماعية، وقضت على الفروق حول الأجناس والألوان، انطلاقاً من

قول النبي ﷺ: «لا فرق لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى» فالجميع سواء أمام الله عز وجل.

٧- وفي معاملة الرقيق بمنهج إسلامي يحافظ على كرامتهم وأدميتهم، والعمل على تحررهم وتخليصهم من ذل الرق.

٨- كما تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في أسلمة نظام الأسرة المالديفية في أحكام الزواج والطلاق، وواجبات الزوجين وحقوقهما، وأن تسيير الأسرة المالديفية وفق أمور الشريعة الإسلامية وأحكامها.

٩- كما تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في حفظها وحرصها على المرأة المسلمة المالديفية، فحفظت لها مكانتها السياسية، وأقرت لها حقوقها المالية من ملكية خاصة وصداق وحق في العمل، وحق في العلم، وغير ذلك من الحقوق.

١٠- وفي الناحية الثقافية تجلت الحضارة الإسلامية وأثرت في مجال التعليم الديني، وجعلت مؤسسات تعليمية متعددة سواء المساجد أو الكتاتيب أو المنازل، الكل يقرأ القرآن، ويُعلم القراءة والكتابة، وتنتشر مبادئ أحكام الشريعة الإسلامية.

١١- كما تجلت الحضارة الإسلامية في مجال الطب التقليدي، حيث أصبحت آيات القرآن الكريم تستخدم في العلاج للمرضى بدلاً من عبارات السحر.

١٢- كما تجلت الحضارة الإسلامية في علوم الملاحة البحرية واعتماد أهل المالديف على مؤلفات الرحالة العظيم ابن ماجد.

١٣- وفي مجال الفنون تجلت الحضارة الإسلامية في تأثيرها على الفن المالديفي، حيث أخذت الأدعية الصوفية وآيات القرآن الكريم في فن الصياغة والحرف الأخرى.

١٤- كما برع أهل المالديف في فن النقش والزخرفة باستخدام عناصر فنية لا تتعارض مع الإسلام وتعاليمه.

١٥- تجلّت الحضارة الإسلامية في كونها خلفت لنا وثائق تاريخية منقوشة ومكتوبة على جدران المساجد أو الأضرحة أو المقابر.

١٦- تجلّت الحضارة الإسلامية على الجانب الاقتصادي بمظهره الصناعية والتجارية والزراعية في تقوية الصلات بين المالديف ودول العالم الإسلامي وغير الإسلامي.

١٧- تجلّت الحضارة الإسلامية في جعل المالديفيين يخرجون جزءاً من أموالهم على سبيل الزكاة عن تجارتهم تطهيراً لها وحفظاً لها، كما جاء في الإسلام الحنيف وجعلها ركناً من أركان الإسلام.

١٨- تجلّت الحضارة الإسلامية في نشر الأخلاقيات الإسلامية بين الناس وتعليمهم الحرص على إتقان العمل والإخلاص فيه وتقديم المصلحة العامة على الخاصة.

١٩- كما تجلّت الحضارة الإسلامية في إيجاد أنواع جديدة من المحاصيل الزراعية دخلت مع التجار المسلمين.

٢٠- كما تجلّت الحضارة الإسلامية في المجال السياسي فغيّر اسم الدولة من مملكة إلى سلطنة، وذلك إعلاناً لانضمام المالديف إلى العالم الإسلامي، وأصبح لها كيان الدولة الإسلامية.

٢١- تأثير الحضارة الإسلامية على السلاطين فجعلتهم يأخذون البيعة من أفراد الشعب عند توليهم مقاليد الحكم، وأن يحكموا بالعدل، وألاً يظلموا الرعية، مراعين في ذلك أحكام الشريعة الإسلامية.

٢٢- جعل السلطان جهازاً تنفيذياً وإدارياً، من أهم اختصاصاته هو العمل على إقامة جميع شعائر الدين الإسلامي، وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية.

٢٣- كما تجلّت الحضارة الإسلامية في مجال السلطة التشريعية في جعل السلطان يطبق مبادئ الشريعة الإسلامية.

٢٤- ومن مظاهر الحضارة الإسلامية في مجال السلطة القضائية في إقامة العقوبات النصية على أرباب الجرائم الحدودية.

٢٥- وفي مجال الشرطة كان نظام الحسبة الإسلامي واضحاً جلياً في الاختصاصات التي تسند إلى رئيس الجزيرة، كما يمارس هذا الجهاز اختصاصات دينية وقضائية، بالإضافة إلى الاختصاصات الإدارية.

٢٦- كما تتجلى مظاهر الحضارة الإسلامية في الناحية العسكرية والدفاعية بالملاذيف في إقامة فريضة الجهاد في سبيل الله ضد المحتل البرتغالي.

المصادر والمراجع

- ١- إبراهيم خورشيد وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، القاهرة، طبعة دار الشعب عام ١٩٩٣م.
- ٢- إبراهيم محمد الجمل: فقه المرأة المسلمة، القاهرة، طبعة دار التراث العربي، الطبعة الثالثة عام ١٩٨٥م.
- ٣- أحمد إبراهيم الشريف: دراسات في الحضارة الإسلامية، القاهرة، طبعة الفكر العربي، عام ١٩٧٦م.
- ٤- أحمد عبد الله ديدي: السلطة التشريعية في المالديف، القاهرة، طبعة دار النهضة العربية عام ٢٠٠٢م.
- ٥- أحمد محمد عطية: أدب البحر، القاهرة، طبعة دار المعارف عام ١٩٨١م.
- ٦- إسماعيل أحمد ياغي، ومحمود شاك: تاريخ العالم الإسلامي «قارة آسيا»، السعودية، طبعة مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية عام ١٩٩٨م.
- ٧- إسماعيل راجي الفاروقي، ولوس لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلامية، السعودية، طبعة مكتبة العبيكان عام ١٩٩٨م.
- ٩- أنور عبد العليم: ابن ماجد الملاح، القاهرة، طبعة دار الكتاب العربي عام ١٩٦٦م.
- ١٠- أنيس منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم، القاهرة، طبعة المكتب المصري الحديث، الطبعة ١٧ عام ١٩٨٧م.
- ١١- ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، بيروت، لبنان، طبعة دار صادر، بدون تاريخ.
- ١٢- جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، القاهرة، طبعة مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية عام ١٩٩٦م.
- ١٣- جمال حمدان: العالم الإسلامي المعاصر، القاهرة، طبعة عالم الكتب ١٩٩٠م.

- ١٤- جودة حسنين جودة، وعلي أحمد هارون: جغرافية الدول الإسلامية، الإسكندرية، طبعة منشأة المعارف عام ١٩٩٩ م .
- ١٥- حامد عثمان: المسلمون في العالم، ليبيا، طبعة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، عام ١٩٩٠ م.
- ١٦- حسن سيد أحمد أبو العينين: جغرافية البحار والمحيطات، الإسكندرية، طبعة مؤسسة الثقافة الجامعية، عام ١٩٩٩ م .
- ١٧- حسين علي حمد: قاموس المذاهب والأديان، بيروت، طبعة دار الجيل عام ١٩٩٨ م .
- ١٨- روي تشابمان اندروز: كل شيء عن الحيتان، ترجمة محمد صابر سليم، القاهرة، طبعة دار المعارف، الطبعة السابعة، عام ١٩٩٢ م .
- ١٩- سعاد الصحن: الجغرافية العامة، القاهرة، طبعة مؤسسة دار الهلال عام ١٩٨٦ م.
- ٢٠- سعيد مراد: المدخل في تاريخ الأديان، القاهرة، طبعة دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية عام ٢٠٠٠ م.
- ٢١- سليمان مظهر: قصة الديانات، القاهرة، مكتبة مدبولي، بدون تاريخ .
- ٢٢- سيد سابق: فقه السنة، بيروت، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة السادسة، عام ١٩٨٤ م .
- ٢٣- شوقي أبو خليل: أطلس دول العالم الإسلامي، دمشق، طبعة دار الفكر، عام ٢٠٠١ م .
- ٢٤- شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة رقم (١٥١) عام ١٩٩٠ م .
- ٢٥- صباح محمود محمد: جغرافية الدول الإسلامية، الأردن، طبعة دار الأمل، عام ١٩٩٨ م .

- ٢٦- طارق محمد أبو ليلة: أثر الاستعمار الإنجليزي في فرض اللغة الإنجليزية على المجتمع الهندي، رسالة ماجستير - معهد الدراسات الآسيوية - جامعة الزقازيق ٢٠٠٢ م .
- ٢٧- طه عبد العليم رضوان: في جغرافية العالم الإسلامي، القاهرة، طبعة مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة عام ١٩٩٨ م .
- ٢٨- عامر بن علي بن عمير: حضارة عمان القديمة، عمان، طبعة وزارة التراث القومي والثقافة، بدون تاريخ.
- ٢٩- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، القاهرة، طبعة دار الشعب، بدون تاريخ.
- ٣٠- عبد العزيز سيد الأهل: من حضارة الإسلام، القاهرة، طبعة دار التحرير للطبع والنشر، عام ١٩٦٦ م .
- ٣١- عبد العزيز طريح شرف: جغرافية البحار، الإسكندرية، طبعة مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٣ م.
- ٣٢- عبد الودود شلبي: حول العالم في ثلاثين عاماً، الإسكندرية، طبعة مركز الراية للنشر والإعلام عام ١٩٩٨ م .
- ٣٣- عدنان السيد حسين: الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، بيروت - لبنان، طبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، عام ١٩٩٤ م.
- ٣٤- عطية صقر: موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، القاهرة، طبعة الدار المصرية للكتاب، الطبعة الثانية عام ١٩٩٠ م .
- ٣٥- علي أحمد هارون: أسس الجغرافية السياسية، القاهرة، طبعة دار الفكر العربي، عام ١٩٩٨ م .
- ٣٦- علي حسني الخربوطلي: الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة، طبعة مكتبة الخانجي، بدون تاريخ.

- ٣٧- غانم سلطان: جزر العالم، الكويت، طبعة مكتبة الفلاح ١٩٨٨م.
- ٣٨- فايز محمد العيسوي: الجغرافية السياسية المعاصرة، الإسكندرية، طبعة دار المعرفة الجامعية، عام ١٩٩٧م .
- ٣٩- فتحي محمد أبو عيانة، وفتحي عبد العزيز أبو راضي: أسس علم الجغرافية الطبيعية والبشرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية عام ١٩٩٩م.
- ٤٠- محمد خميس الذوكة: آسيا، دراسة في الجغرافية الإقليمية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، عام ١٩٩٧م .
- ٤١- محمد عبد الرحمن الشرنوبى ومحمد كمال لطفي: الموسوعة المبسطة لدول العالم، القاهرة، طبعة مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٩٧م .
- ٤٢- محمد عتريس: معجم بلدان العالم، القاهرة، طبعة الدار الثقافية للنشر، عام ٢٠٠٢م .
- ٤٣- محمد فتحي الشاعر: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، يطلب من مكتبة دار المعارف، طبعة ١٩٩٣م .
- ٤٤- محمد محمود السرياني: الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي، الرياض، طبعة دار عالم الكتب، عام ١٩٩٧م .
- ٤٥- محمود أبو العلا: جغرافية العالم الإسلامي، الكويت، طبعة مكتبة الفلاح، الطبعة الخامسة، عام ١٩٩١م .
- ٤٦- محمود شاکر: التاريخ الإسلامي، بيروت، طبعة المكتب الإسلامي، عام ٢٠٠٠م .
- ٤٧- محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة، القاهرة، طبعة دار الشروق، الطبعة ١٧، عام ١٩٩١م .
- ٤٨- محمود أحمد محمد: الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في عمان في الفترة من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجريين - رسالة دكتوراة- كلية الآداب- جامعة الزقازيق، عام ١٩٩١م .

٤٩- محيي الدين الألوائي: الأدب الهندي المعاصر، القاهرة، طبعة دار العلم للطباعة، عام ١٩٧٢م.

٥٠- المسعودي: علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، صيدا، بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة العصرية ١٩٨٧م.

٥١- موسوعة الغد: معالم جغرافية أفريقيا وآسيا، القاهرة، طبعة مؤسسة الأهرام، عام ١٩٨٠م.

٥٢- نفيس أحمد: جهود المسلمين في الجغرافية، ترجمة فتحي عثمان، القاهرة، طبعة دار القلم، سلسلة الألف كتاب رقم (٢٧٢) بدون تاريخ.

٥٣- ول ديورانت: قصة الحضارة، ج ٣، الهند وجيرانها، القاهرة، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٥٠م.

٥٤- يسري الجوهري: الجغرافية الحضارية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، عام ١٩٩٩م.

٥٥- يوحنا قمير: الهند، بيروت، لبنان، طبعة مطبعة نوفل عام ١٩٩٥م.

٥٦- يوسف توني: معجم المصطلحات الجغرافية - القاهرة، دار الفكر العربي، عام ١٩٦٤م.

* الدوريات:

٥٧- حسين علي الزومي: المالديف، الإسلام في أقصى الدنيا، مجلة البيان- لندن، العدد (٧٠) نوفمبر ١٩٩٣م.

٥٨- محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف..مجلة الإسلام وطن، القاهرة، العدد (١٠٣)، أغسطس ١٩٩٥م

-----: إطلالة على الروح الصوفية في دولة المالديف،

القاهرة، العدد (١٠٤)، سبتمبر ١٩٩٥م.

رسالة المالديف، نظرة عامة على الحركة الإسلامية
في المالديف - مجلة الإسلام وطن - القاهرة، العدد (١٠٥)، أكتوبر
١٩٩٥ م.

مشاهد إسلامية تكشف عن الروح الإسلامية القوية
في المالديف، مجلة الإسلام وطن - القاهرة، العدد (١٠٦) نوفمبر
١٩٩٥ م.

المشكلات والتحديات التي تواجه الشعب المالديفي
المسلم، مجلة الإسلام وطن، القاهرة، العدد (١٠٧) ديسمبر ١٩٩٥ م.

أضواء على المجتمع المالديفي، مجلة الإسلام
وطن، القاهرة، العدد (١٠٩)، فبراير ١٩٩٥ م.

* المراجع الأجنبية:

- 59- Adrian Neville; " Resots of Maldive" Anovelty Rublication,
Second Edition male, Maldives, 2002 .
- 60- Adrian Neville; "Male Capital of the Moldives "Anovelty
Publication, Second Edition, male Maldives date.
- 61- Kirsten Ellis, The Maldives the Guidebook Compony ltd,
Hong Kong 1993 .
- 62- Mohamed Amin, Duncan Willetts and Peter Marshall; Jour-
ney Through Maldives; Najaah Artpalace, male Maldives,
1992 .
- 63- Royston Ells; " Amaldives Celebration Times Editions, Sin-
gapore 1997 .

64 - Royston Ellis' "Aman for all Islands Times Editions. Singapore, 1998.

65- Thorheyrdohi, The Maldive Mystery George Allen and Unwin ltd Sydney London, 1986 .
